

# شظايا الرعب

## مرايا الكوابيس المكسورة

# شظايا الرعب

مرايا الكوابيس المكسورة

إسم الكتاب: شظايا الرعب
"مرايا الكوابيس المكسور"
الكاتب: مجموعة مؤلفين
عدد الصفحات: ١٣٦
الغلاف والتنسيق: نجاح عيتاني
"NAI"
التدقيق: نجاح عيتاني
الإصدار: عالم سمراء للكتابة
٢٠٢٦

# المقدمة

في هذا الكتاب، لن تقرأ قصصًا فقط...
بل ستفتح نوافذ مظلمة تطلّ على هشيم النفوس، على الأصوات التي تهمس في العتمة، على وجوه لم يُكتب لها النسيان.
هنا، كل نصّ هو شظيّة من رعبٍ ما، وكل مرايا الكوابيس مكسورة، تعكس وجوهًا لا نجرؤ على مواجهتها.
إنها ليست مجرد كلمات... بل تشققات في جدار الأمان.



# الإهـــداء

إلى أولئك الذين ينامون والضوء مشتعل...

إلى من يشعرون بأن أحدًا يراقبهم حين يكونون وحدهم...

إلى القلوب التي تعرف أن الرعب الحقيقي لا يحتاج أشباحًا، بل ذاكرة لا تنسى.




الفراشة ذات
اللون الأحمر
محمد الفاتح الحلبي

بينما كانت غيمةٌ وحيدةٌ ضائعةً في سمائها الواسعة، تمشي بسلام تحت تأثير الرياحِ متقلّبةِ المزاج، ظهرت فراشةٌ فجأةً في حديقةٍ صغيرة.

لم ينتبه إليها أحد؛ فلقد كان الجميعُ يُقهقه مع بعضه، ممسكًا كؤوسَ العصيرِ والمشروباتِ الغازية، يأكلُ ويبتسمُ ويتفاعلُ مع الآخرين. أراهم من مكاني، كيف يشعرونَ بمشاعرِ الحبّ فيما بينهم.

وفجأةً، من بين الجميع، اختارت الفراشةُ ذات اللون الأحمر غير المألوف *كتفي أنا*! وكأنها جاءت مواسيةً، تقول لي:

"لا تحزني يا سارة... لا تحزني أيتها الفتاة، كفّي بعد الآن عن الشعورِ بالأسى، لأنكِ تجلسين هكذا وحدكِ على المقعدِ الخشبي، ورداءُ الظلام يلبسك؛ فأنتِ الآن لستِ يتيمةً، ولا وحيدَةً، ولا مرفوضَةً... فأنا معكِ بدءًا من هذه اللحظة... لا، من هذه الثانية."

لكنّ الفراشة لم تكن تعلم أنني فتاةٌ ضعيفةٌ إلى حدّ جعلني أقفزُ مذعورةً، متدحرجةً على الأرضِ خوفاً منها. وما زادَ الأمرَ جنونًا، أن سيارةً صفراءَ كادت تدهسني أمام أعين الجميع!

لم أمت. نجوتُ بأعجوبة، بعدما تمكّن السائقُ من ضبط سيارتهِ وإيقافها في اللحظةِ المناسبة. وها هو الآن يخرجُ متوترًا، يركض نحوي ليرى حالتي التي يُرثى لها.

لم أتوقّع أن يكون هذا يومًا مميزًا لي، على غير العادة؛ فأنا الآن محطُّ أنظار الجميع: حتى الكلابُ والقططُ الأليفةُ هنا وهناك، وحتى تلك الفراشةُ التي اقشعرّ جسدي من شدةِ لونها.

لكن... سينتهي الأمرُ الآن. يدُ السائق تُمدُّ إليّ للمساعدة. وهكذا، سأنهض، ويعودُ كلٌّ إلى طعامه وشرابهِ وأحاديثه.

لكن لم يحصل ذلك!

بل نهضَ أغلبُهم من على مقاعدهم، فاتحين أفواههم، شاهقين بصوتٍ سمعتهُ بوضوح، بينما كنتُ أتعرضُ للضربِ والقسوةِ من قِبل السائق، الذي صرخَ عاليًا، حتى فزعت طيورُ الأشجارِ وهربت إلى الأبد:

"كنتِ ستُسبّبينَ لي كارثةً لو دهستُك! لقد توفّيت والدتي منذُ قليل، وكنتُ في طريقي إلى المشفى! لمَ ظهرتِ الآن؟! ليس وقتكِ، أيتها الـ..."
وعاد إلى السيارة مسرعًا، مختفيًا، وعدتُ أنا إلى بكائي من جديد. عاد معظم المتفرّجين إلى مقاعدهم، يتهامسون هم وأوراق الأشجار ذات رائحة الاضطراب. جاءت إحداهنّ لمساعدتي وتهدئتي، لكنني تركتُها، هاربةً عائدةً إلى ميتمي الصغير.

جلستُ على سريري، محتضنةً إياه في حزنٍ وشعورٍ بالاكتئاب.
لماذا يحدث هذا دائمًا معي؟!
مواقف مُحرجة... وحدة مستمرة... أنا بائسة.

سأنام هنا، على سريري...
فلا شيء أُجيده سوى النوم، والغوص في أحلامي وكوابيسي الضبابية، ذات ملامح اللون الأسود ووجوه الأشباح...

لم أستطع النوم! ما الذي يحصل هذا اليوم؟! لماذا لم تُغلَق عيناي بعد؟!
أخذتُ أتقلّب يمينًا ويسارًا، لكن لا جدوى...
قفزتُ غاضبة، وانتقلتُ إلى مكان لطالما أحببته: الكرسي الصغير بجانب النافذة الصغيرة، مكان مشاهدتي لأحلامي عبر الغيوم الوردية والنجوم اللامعة.

أسندتُ ذقني بيدي، ناظرةً إلى الأعلى من جديد، حيث زرقة السماء، بالإضافة إلى غيمة واحدة وحيدة، تبدو تمامًا مثلي: ضائعة في سمائها الواسعة، تمشي بسلام تحت تأثير الرياح متقلبة المزاج.

فجأة، ظهرت الفراشة الحمراء ثانيةً في مدى بصري!

تبدو وكأنها تسخر مني وتذكّرني بما سبّبته من آلام نفسية وجسدية!

نهضتُ، فتلاشت سلسلة أحلامي الوردية.
فتحتُ النافذة غاضبة، محاوِلة بيديَّ إمساك أجنحة هذا المخلوق الصغير الأحمر... وتحطيمها!
فتحطّمت.

اجتمع الجميع حولي بعدما وجدوني ملقاة كالجثة على أرض الباحة الرئيسية للميتم، فقد سقطتُ من غرفتي في الأعلى، بعدما كنتُ أحاول فقط تحطيم من حطّمني!
لأجد عظامي هي التي نالت هذا التحطّم!
ومجددًا، أسمع الفتيات يشهقن، فاتحات أفواههنّ في لحظة من الجنون والسخرية...

وفجأة، جاء النوم، ودخل أخيرًا في جوفي ومشاعري التائهة بين أغصان أشجار تلك الحديقة...

انتهى نومي الآن.
استيقظتُ على صوت ممرضة تشاهدني بشفقة قائلة:
"هل أنتِ بخير؟ أنتِ في المشفى الآن يا حلوتي، اطمئني، فنحن نراكِ ونعالجكِ."
لكن بدلًا من استفساري عن مكاني وماذا حدث لي، تألمتُ فقط وصرخت، أنظر إلى كتفي الأيسر، إنه متحطّم متمزّق كبتلات وردة أرادت الابتعاد عن أرضها، فسحقتها قدمٌ وتابعت السير.

أمسكتُ بذراع الممرضة، أغلقتُ عينيّ وأدخلتهما أقصى استطاعتي إلى الداخل، حتى كادتا تلمسان جمجمتي!
لكنني لم أعلم أنني بذلك حولّتُ بناء المشفى إلى عاصفة من الآهات والصيحات اللامتناهية...

أُعطيتُ مسكّناً، فسكنتُ أنظر بصمتٍ إلى الأجهزة والأسلاك حولي وحول سريري، كانت تبدو كخيوط عنكبوتٍ عملاقٍ تلفّني رويداً ببطءٍ كلّما رمشتُ بعيني، أو كسلاسلٍ معدنية رمادية تقيّدني من أطرافي الملتهبة.

خرجت الممرضات وتركنني وحيدة، أنظر إلى آلام كتفي وتنظر إليّ.

أغلقتُ عينيّ بهدوء، رغم استيقاظي.
هذه المرة، لا نافذة أنظر منها إلى أشكال الغيوم وأضواء النجوم وأصواتها ومسرحياتها وأحاديثها مع الكواكب.
لكنني فتحتُهما فوراً بعدما تذكّرت أن الفراشة تلك كانت قد اختارت كتفي الأيسر حين حدث ما حدث في تلك الحديقة الصغيرة.
أم أنها ليست مصادفة؟!
أم أن الفراشة الحمراء ليست فراشة، بل شيطانٌ أحمر؟!

وبينما أفكر في ذلك وأنتقل في عالم من الاستفهامات، عدتُ فوراً إلى واقعي من خَلال رعشةٍ أكلت دماغي رُعباً إثر طرق الباب!
ألن يتركنني أولئك الممرضات الخاليات من تعابير الوجوه؟!
إنهن يبدون كالآلات، كالروبوتات، يتحركن ببطء، مُظهِرات أصوات طرقات أجسادهن المعدنية.

لماذا لم تدخل الممرضة إلى الآن؟
هل تنتظر أن أقول لها: تفضلي؟!
أنا بالكاد أتكلم حتى أقول لها... هاه! هل أنا في مشفى أم داخل مسرح؟!

أربعة من الروبوتات تدخل من الباب ناظرة إليّ!
مصنوعة من قطع معدنية رديئة، لكن مرعبة!
هناك واحد منهم لم يستطع الدخول بسبب طوله المخيف، فتمايل وجعل شكله كالسلّم حين يُحمل!
ونتيجة لذلك، سقطت منه بعض القطع المعدنية، كالبراغي، إلا أنها كانت ملوثة بالدماء الحمراء!
تماماً كلون الفراشة!

كانت الروبوتات كأنها ألعاب أطفال تمشي من تلقاء نفسها!
صرختُ أحاول النهوض أو التحرك، لم أقدر قط!
ألم أقل مُسبقاً؟ أنا مقيّدة!
هنالك سلاسل معدنية تحيطني وتلفّني كخيوط العنكبوت العملاق!

وفجأة يسقط رأس أحد الأربعة، ليخرج منه عنكبوت عملاق أسود بحجم خزانة ملابس!
كيف كان في الداخل بهذا الحجم؟!

كل شيء خارج عن المألوف!
لم يأتِ أحد رغم صرخاتي!
هل مات جميع البشر؟!
ما الذي حدث بينما فقدتُ وعيي؟!
هل كنت نائمةً لسنين، واستيقظتُ على مسامع نهاية العالم؟!

قفزَ العنكبوتُ ذو العشرينَ قدمًا على كتفي الأيسر، تاركًا الروبوتاتِ تقفزُ من على الأرضِ ثم تنخفض، كأنما تُحرّكها يدٌ عملاقةٌ من الأعلى! وكلّما قفزتْ، تناثرتْ منها أشلاءٌ معدنيةٌ مطليّةٌ ببعض الدماء المجهولة.
فصرختُ من رُعبي منه، ومن مظهره، ومن ألمي الشديد.
إلا أن ملامحَ المشفى، وأثاثه، ونوافذه، وغرفه لم تسمع صرختي تلك؛ فقد أسكتني العنكبوتُ بعدما أدخل قدماً واحدةً في جوفي... في فمي!

تحسّستُ شعُيرات قدمه الثخينة بلساني الذي بدا وكأنه لا يتنفّس، وما هيِ إلا لحظات حتى رأيتُ بعينيّ كيف أدخل قدماً أخرى في فمي، الذي بدأ بالإصابة بالشلل.

وبعد ساعةٍ من الدقائق والثواني، كانت الأقدامُ كلّها قد اتّسعت في فَمِي، بعدما أعلن اللسانُ موته، والدماغُ انتشارَ رائحته، والقلبُ خضوعه، والعينان بروزَهما وجُحوظَهما إلى أقصى مدى...

انتهى الأمر. خرجَ العنكبوتُ فجأةً من جوفي، مُغادرًا عبرَ عودتهِ إلى داخلِ رأسِ ذلك الروبوت الذي سقطَ أرضًا، بعدما بدَأ يُصغّر من حجمهِ تدريجيًا حتى أصبحَ بحجمِ مُقلةِ عين!

ورغم كلّ ذلك، فإنّ روحي ما زالت على قيدِ الحياة. كنتُ أشعرُ حينها كما يشعرُ المحاربون في المعارك القديمة، حين تُطعنُ أجسادهم ويُتركون على الأرض الباردة، بين رائحة الجثث والموت والدماء، يحتضرونَ ببطء.

ولكن، وبينما كنتُ أسبحُ في تلكَ التأملات وأنتقلُ بين عوالم من الاستفهام، عادَ وعيي فجأةً عبرَ رعشةٍ التهمتْ دماغي رُعبًا إثرَ صوتِ طرقٍ على الباب!
حتى الروبوتات نفسها ذُعرت، فتوقفتْ عن الحركة وتحولتْ إلى مجردِ أصنام شمعية!
ترى، من سيأتي وينضمّ إلى حفلةٍ الرعبِ والفزعِ هذه في غرفةِ المشفى؟! أسيكون وحشًا آخر مثلهم؟!

"هاه! يا إلهي! عجبًا لما أراه! ما الذي حدث هنا؟!
يا إلهي، ساعدنا!
هل أنتِ بخير؟! ما هذه الآلات؟! ما الذي... أنتِ تنزفين!
دمُكِ قد تخطّى السرير حتى! وما الذي حصلَ لفمكِ؟!
إنهُ... إنهُ ممزّق!
وعيناكِ... كأنهما شبه خارجتين عن وجهك!
ألستِ تتنفسين؟! ما الذي... يا إلهي!
سأذهب لأخبر الآخرين! انتظري هنا، أرجوكِ!
النجدة! ساعدوني يا... هاااا!!"

وفجأةً، لمحَت الممرضةُ الرأسَ المُلقى على الأرضِ يتمايلُ قليلاً.
إنها تقتربُ منه مُرتعشة!
أراها بعينَيّ الخارجتين عن مكانهما!
لكنّ فمي لا يستجيب، لا يمكنني حتى ابتلاع ريقي!

كيفَ سأُخبرها أن في الرأسِ عنكبوتًا يفوقها حجمًا؟!
كيفَ سأُخبرها أنه دخلَ إلى جوفي منذُ قليل، وبدأَ بنسجِ خيوطٍ بيضاء داخلَ أحشائي؟!
كيف أقولُ إن كبدي الآنَ ملفوفٌ من الداخلِ والخارجِ بخيوطٍ متينة؟!
كيفَ أُخبرها أن كلَّ عضوٍ بداخلي، مربوطٌ بآخر، ومُقيَّدٌ بسلاسل معدنيةٍ؟!

قفزَ العنكبوتُ ذو العشرينَ قدمًا على قدمِها اليُسرى، تاركًا الروبوتات تقفزُ من على الأرضِ ثم تنخفضُ، كأنما تحرّكها يَدٌ عملاقةٌ من أعلى!

وكلّما قفزَت، تناثرت منها أشلاءٌ معدنيةٌ مطليّةٌ ببعضٍ من دماءٍ مجهولة، فصرخَت لرُعبها منهُ ومن مظهرِه.
إلا أنّ ملامحَ المشفى وأثاثه ونوافذه وغرفه لم تسمع صرختَها تلك؛ فلقد أسكتَتها الروبوتاتُ الأربعة، بعدما أحاطَت بها، مُلصقةً أجسادها بدماغها!

شاهدتُهم يُسكتونها ويُخرسونها ويحملونها كما يلتقطُ القطُّ فأرًا من أعلى!
لقد أخذوا يضربونها بالنافذةِ قربي، عدّةَ مرات، إلى أن انتهى الأمرُ بتمزيقِ الزجاجِ أجزاءً صغيرةً مُختلطةً بدموعٍ ودماء!

كانَ انتحارًا جماعيًا قد أبصرتُه بشدة.
قفزوا جميعًا عبرَ النافذة إلى الأسفل، حيثُ السيارات والفوضى.
فبقيتُ وحدي في الغرفة، بالإضافة إلى الرأسِ المعدني، الذي خرجَ منهُ العنكبوتُ مجددًا وعادَ إلى حجمهِ العملاق.

أسمعُهُ يمشي ويطرقُ الأرضَ بأقدامهِ ببطء.
فأغلقتُ عينيَّ لرُعبي، لكنّني وصلتُ إلى مرحلةٍ من الجحوظِ لم أستطع معها إغلاقَهما بشكلٍ كامل، بل بنسبةِ واحد في المئة!
لقد وصلتُ إلى درجةٍ من الرعبِ لا أقدرُ فيها على مجردِ إغماضِ عينَيّ.

توقّفَ صوتُ خطواتهِ تحتَ سريري، ليتحوّلَ إلى صوتِ تسلّقهِ على اللحافِ الرمادي فوقه.
ومضت دقيقةٌ كاملةٌ حتى عرفت... إنهُ يمشي على جبيني!
على دماغي، وعلى قفصي الصدري، وحبالي الصوتية!
ثم، توقّفَ فجأةً عن الحركة... وماتَ على جسدي.

ألقيتُ نظرةً عليه، فوجدتهُ قد تحوّل إلى هيكلٍ عظمي!
ولكن ليس كأيِّ هيكل عظميٍّ، لعنكبوتٍ عملاق؛ الأرجلُ بقيت على حالِها، لكن بيضاء، لامعة... كلّ شيء!

حتى عيونُه... كانت ما تزال هناك، لكن على شكلِ عظام!

دخلَ رجالُ شرطةٍ إلى الغرفة، فتلاشى الهيكلُ العظميُّ متحوِّلًا إلى ترابٍ لزجٍ، تتوسّطهُ قطرةٌ لا بأسَ بحجمها من الدماء القرمزيّة، التي اختلطت بألوانِ أشعةِ الشمسِ الظاهرة عبرَ النافذةِ الحمراء المتحطّمة، الممزّقة، وذات الآثار التي تنطقُ بالحربِ والموت.

فأخذَ أحدُهم ينتشلُني ببطء، حامِلًا إيّايَ إلى مكانٍ آخر... وإلى أحداثٍ جديدة،
فيما اقتربَ الآخرونَ من رأسِ الروبوتِ الصامت، والنافذةِ، يتفحّصونهما بأعينٍ مذهولة.

أنا فرِحةٌ لأن البشرَ في الخارجِ لم يموتوا بعد، ها قد ظهرَ بعضهم يحملني بذراعيه، آخِذًا إيّاي إلى مشفى جديدة. في الحقيقة، لم يُخبرني أنهم سيصطحبونني إلى المشفى، لكني خمّنتُ ذلك فحسب.

ولقد كان تخميني سرابًا لا أكثر! لقد جاءوا بي إلى مكانٍ لم أعرفه في البداية، لكنّ الغربانَ على الشجر، والهدوءَ الغريب، والترابَ، والأزهارَ، والمِعول، والحفّار، والتابوت، أخبروني أنها المقبرة!

لم يعلموا أني على قيد الحياة!
وربما هم على حق...
ربما ذلكَ ليسَ غريبًا قطّ بعدَ رؤيتهم لشخصٍ مثلي لا يتحرّك، ولا يتنفّس، حتى من صدره...

أسمعُ أصواتَ حبّاتِ الترابِ تتهامسُ فيما بينها، تقول: كم إنني قبيحةُ الوجه! أسمعُ الترابَ يرفضني، قائلاً لي: «مستحيل! لن أدعك تلمسينني حتى! سأُريكِ يا وجهَ الأشباح!» وأسمعُ أيضاً أنينَ الفتياتِ اللواتي كُنّ معي في ميتمي الصغير. أنا متفاجئةَ! هذا لطفٌ منهن! لقد كُنّ يكرهنني، ويتمنّينَ لو يتخلّصْنَ من قبيحةٍ مثلي!"

أجل، أنا قبيحة. خُلقتُ بأنفٍ قبيح، لذلك أُعاني ما أُعانيه، ولذلك أموتُ كلَّ ثانية.

وجهي غيرُ مألوفٍ حتى عند البشر، وأكادُ أُؤكّد لنفسي كم أنّ الروبوتات والعنكبوت قد أشفقوا عليّ بعد رؤيتهم وجهي القبيح للغاية.

ذلك كان سببَ تحديق الناس إليّ بتلك الطريقة في الحديقة، حين قفزتُ بسبب الفراشة. وذلك أيضًا كان سببَ انفجار سائق تلك السيارة في وجهي؛ فلقد صادف شيئًا قبيحًا، إضافةً إلى قُبحِ موتِ أمه في يومٍ واحد، فأرادَ أن يُفرغ غضبه وحزنه بكسر عظامٍ هذا الوجه القبيح المتعفّن. ولربما أيضًا، كان ذلك سببَ هجوم تلك الفراشة عليّ؛ ربما كانت تقول لي: «عودي إلى منزلكِ، وأغلقي عليكِ الباب، لا نريدُ مسخًا في حدائقنا الخضراء الأنيقة!»

انتهى الحفرُ بنجاح، وأحسستُ جسدي يُحمَلُ بعنايةٍ لئلّا يسقطَ منه شيء، ويكونَ قطعةً واحدةً موصولة. أرى الترابَ يصرخُ مبتعدًا أقصى ما يمكن، لئلّا يلامسني. ما زالَ فمي مُصابًا بالشلل والإرهاق الشديدين.

رُميتُ من على الأرضِ إلى الأسفل، حيثُ الحفرة... حيثُ القبر... حيثُ حياةٌ جديدة.

فقتلتْ حبّاتُ الترابِ نفسها، وأخذت تقفزُ على بعضها صارخة! فلم يَكن بينها وبين النملِ فرق. ونتيجةً لذلك، اختفى الترابُ قبل أن أرتطمَ به في سقوطي! فتهاويتُ إلى الأسفلِ سريعًا جداً، وابتعدتُ عن الأرضِ مسافاتِ ملايين الكيلومترات! وما زلتُ أَستمرُّ في السقوط، ولا شيء إلى الآن أسقطُ عليه وأهدأ! اللونُ الأسودُ يزدادُ سوادًا! بدأتُ أملُّ من السقوط!

ألا توجدُ قطعةُ أرضٍ واحدةٌ تقبلُ بجسدي ليستقرَّ وينامَ عليها؟! هل أنا قبيحةٌ إلى درجةِ أن يرفضني كلٌّ تفصيلٍ صغيرٍ في هذه الدنيا الواسعة؟!"

"أعترفُ أني كنتُ في لحظةٍ من الرعب، في لحظةٍ من العجز، لدرجةِ أنني رغبتُ، بينما كنتُ أسقط، برؤيةِ شيءٍ واحدٍ جميلٍ فقط، لا أكثر، قبل أن أنالَ لحظةَ موتي.

حتى وإن كان... تلك الفراشةَ الحمراء التي كانت سببَ سقوطي من نافذةِ الميتم... وسقوطي من نافذةِ الحياة (القبر). فإنّ الفراشة، رغمَ لونها الأحمر الشبيه بالدماء، تبقى فراشة! والفراشاتُ جميلة! ونحنُ، نحنُ البشر، نحبّها..."

"أشكركِ على كلماتكِ الأنيقة، أيتها الفتاة الجميلة، ذلك لطفٌ منكِ، لقد أثّرتِ في مشاعري" قالتها الفراشةُ ذات اللونَ الأحمر لي بينما كنتُ أسقط.

كانت تسقطُ معي أيضًا، وتحدثني بذلك الأسلوب المهذّب في اختيار الألفاظ والمعاني. كانت بلونٍ أحمر، لكنني وجدتها الآن جميلة، وكأنني أراها لأول مرة. اختلفت مشاعري تجاهها. أنا الآن سعيدة، رغم سقوطي؛ إذ يسقطُ معي كائنٌ صغيرٌ قال لي إنني... فتاةٌ جميلة!

ذلك أجمل ما حدث لي في حياتي القصيرة! لن أطلب شيئًا بعد الآن! لقد تحقق حلمي! لقد قيلت لي هاتان الكلمتان أخيرًا: "فتاة جميلة"!

ههها! أنا أسعدُ إنسانةٍ تسقطُ إلى الأسفل الآن!

وفي لحظةٍ من الحماسِ والسرورِ ودموع الفرح الماطرة بغزارة، فتحتُ فمي لأصرخَ من السعادة، رغمَ أنهُ كانَ ممزقًا مشلولًا بالفعل. إلا أنَّ صرختي لم تحدث قط؛ فلقد دخلت الفراشةُ إليه في الحال! دخلت إلى جوفي! إلى داخلي! إلى أحشائي!

أشعرُ، بينما أسبحُ في الهواءِ إلى الأسفل، بأحشائي تتحركُ وتتمايلُ كأنما ترقص! فأدركتُ ما هوَ الشعورُ الذي يُصيبُ الإنسانَ إذا ما كانَ مُستيقظًا ويُجرى لهُ عملٌ جراحيٌّ عميق.

أغلقتُ عينَيّ من الرعب، لكنني وصلتُ إلى مرحلةٍ من جحوظهما لم أستطع معها إغلاقهما بالكامل، بل بنسبة واحد في المئة فقط! لقد وصلتُ إلى درجةٍ من الرعبِ لا أقدرُ فيها على مجردِ إغماض عينَي.

وبشكلٍ مفاجئ، انتهى ما بداخل جسدي من الرقص، وفي لحظةٍ جنونيةٍ خارقة، قفزَت الفراشةُ فجأةً من فمي، مُلتقطةً بجسدها وجناحيها الصغيرين تلكَ الخيوطَ البيضاءَ التي كانت منسوجةً ومربوطةً في الداخل، على أعضائي وجوفي و كبدي!
لقد أحاطت جناحيها بالخيوط رغمَ ضعفهما! هذا جنوني! أشعرُ بالأملِ في عينَيها الصغيرتين!

"الأمل... كم هي كلمةٌ جيدة، أليس كذلكَ، أيتها الفتاة الجميلة؟"
"انظري إليّ أنا، ضئيلةٌ، قبيحةٌ، بلونٍ قبيح، لكنني أحتضنُ أملي في استطاعتي على عيشِ حياةٍ جميلةٍ كما أريد. فكوني مثلي!
لقد كنتُ معجبةً بكِ منذُ البداية، أيتها الفتاة الجميلة. بدأتُ أطيرُ محاولةً لفتَ انتباهك، وأردتُ أخذَ عقلكِ فرحًا، فهبطتُ بخفّةٍ وأناقةٍ على كتفكِ. أردتُ فقط مواساتكِ ونُصحكِ بألّا تكرهي نفسكِ لمظهركِ فحسب، فإنّ ذلكَ ليسَ بيدنا.

الأهمّ هوَ أفعالُنا وتصرفاتُنا مع بعضنا. عندئذٍ ستكونينَ أجملَ فتاةٍ قبيحة، أيتها الفتاة الجميلة! هل اتفقنا؟"

كانت تلكَ الكلماتُ نهايةَ حلمي الذي راودني فورَ سقوطي من نافذةِ الميتم. كانَ كابوسًا، لكن ختامهُ مسكٌ وعنبر.
ألم أُخبركم أني لا أُجيدُ شيئًا سوى النومِ والغوصِ في أحلامي وكوابيسي الضبابية، ذاتَ ملامح اللون الأسود ووجوه الأشباح؟

والآن... انتهى نومي.
استيقظتُ على صوتِ ممرضةٍ تُشاهدني بشفقة، قائلةً:
"هل أنت بخير؟ أنتِ في المشفى الآنَ يا حُلوتي، اطمئني، فنحنُ نراكِ ونعالجكِ."

لكن، بدلًا من أن أستفسر عن مكاني أو ما حدثَ لي، تألمتُ فقط وصرختُ، أنظرُ إلى كتفي الأيسر...

إنهُ متحطّمٌ، متمزّقٌ كبتلاتِ وردةٍ أرادت الابتعادَ عن أرضِها، فسحقَتها قدمٌ وتابعت السير.

أمسكتُ بذراعِ الممرضة، أُغلقُ عينيّ وأُدخلهما أقصى استطاعتي إلى الداخل، حتى كادتا تلمسانِ جمجمتي!

لكنني لم أعلَم أنّي بذلكَ حولّتُ بناءَ المشفى إلى عاصفةٍ من الآهاتِ والصيحاتِ اللّا متناهية.

أُعطيتُ مسكّنًا، فسكَنتُ.

أنظرُ بصمتٍ إلى الأجهزةِ والأسلاكِ حولي وحولَ سريري. كانت تبدو كخيوطِ عنكبوتٍ عملاقٍ تلفّني رويداً رويداً، كلّما رمشتُ بعيني، أو كسلاسلَ معدنيةٍ رماديةٍ تُقيّدني من أطرافي الملتهبة.

كانت فترةً قاسيةً، آلمتني، إلا أنّ الوقتَ مضى، وشُفيت الكسور التي أصابت كتفي وذراعي بالفعل.

خرجتُ من المشفى مسرورةً، أستذكرُ التفاصيلَ الأخيرةَ من كابوسي ذاك.

وبينما أمشي بفرحٍ في الطريق، متجاوزةً امرأتينِ مسنّتين تهامستا قائلَتين:
"كم إنّ هذه الفتاةَ قبيحةٌ مسكينة!"

لقد وصلتُ أخيرًا إلى مكاني المقصود: مركزٌ طبّيٌّ مثاليّ!
كم إنني سعيدة!

دخلتُ المكان، فابتسمت لي إحدى الموظفات قائلةً:
"كيفَ أُساعدكِ؟ تفضّلي."

فرددتُ إليها البَسمة، قائلةً بصوتٍ أنيقٍ مهذّبٍ في اختيار الألفاظ والمعاني:
"لقد تواصلتُ قبلَ قليلٍ معَ مديرةِ ميتمي اللطيفة، هيَ قادمةٌ لتدفعَ لكم المالَ. فهلّا قمتِ بتجهيزي لأدخلَ غرفةَ العملياتِ من أجلِ تجميلِ وجهي؟ ما أحلى التكنولوجيا والطبّ الحديث! قال حينها سأصبحُ أجملَ فتاةٍ قبيحة، قال! بلا فلسفة، بلا بطيخ... الله يخلّيلنا عمليات التجميل وبس!"


البيت
الذي يئن ليلًا
(لقد عادوا... لكنهم لن يخرجوا هذه المرة.)
حنين محمود رشدي

كانت الساعة تقترب من الحادية عشرة ليلًا حين توقّفت سيارة الشرطة أمام بيتٍ مهجورٍ في أطراف القرية. ذلك البيت الذي لَم يجرؤ أحدٌ على الاقتراب منه منذ ثلاثين عامًا، بعد أن سُمع منه صراخ امرأة يقطع السكون، كأنما كانت تُسحب إلى الجحيم.

ترجّل "إياد" من السيارة، وألقى نظرة على المكان وهو يقول بصوتٍ خافت:

ـ هذا هو المكان الّذي اختفت فيه الفتاة الأخيرة؟

ردّ "العريف" المرافق له:

ـ نعم سيدي، قالوا إنهم رأوا أضواءً تتحرك خلف النوافذ، رغم أن البيت مغلق منذ سنين.

صمت "إياد" قليلًا، ثم قال:

ـ افتح الباب، ولنرَ ما الذي يُخفيه هذا المكان من أسرار.

كانت الرياح تعصف، والأشجار تصدر أنينًا كأنها تبكي، بينما انحنى "العريف" ليفتح الباب الحديدي المائل للصدأ.

كانت الأرض مغطاة بالغبار الكثيف، والجدران متآكلة. وعلى أحد الجدران، وُجدت كتابة باهتة بلونٍ غامق يشبه الدم:

"هيَ لم تمت... هي تنتظر."

قال "العريف" بتردد:

ـ سيدي، ربما من الأفضل أن نعود، هذا المكان... ليس طبيعيًا.

رد "إياد" بجمود:

ـ لا شيء غير طبيعي إلا خوفك. تابع التفتيش.

تقدّما في الممر الطويل، وكل خطوة تُحدث صدى كأن أحدًا يسير خلفهما.

توقف "إياد" فجأة، ورفع المصباح نحو السقف، فظهر حبلٌ قديم يتدلّى منه شيء يشبه الشعر الأسود المتكتل.

مدّ يده وسحبه قليلًا، وفجأة سقطت من الأعلى دمية مغطاة بالتراب، وجهها مشوّه، وعيناها الزجاجيتان تحدّقان مباشرةً فيه.

قال "العريف" بخوفٍ ظاهر:
- أقسم بالله يا سيدي إنها تتحرّك! رأيت يدها تهتزّ!

لم يرد "إياد"، بل تابع سيره نحو الغرفة الأخيرة في نهاية الممر. فتح الباب ببطء، فانبثق هواءٌ خانق كأنّ الغرفة كانت مغلقة منذ قرون.

كانت الجدران كلها مليئة بصور نساء، وُضعت وجوههن فوق بعضها البعض، كأن شخصًا جمعها بقسوة. وفي منتصف الغرفة، وُجد كرسيٌّ خشبيٌّ عليه قيود صدئة.

اقترب "إياد" بحذر، ولمّا أضاء المصباح على الأرض، رأى بقعة داكنة كبيرة، كأنها دماء قديمة.

قال بصوتٍ خافتٍ مشوبٍ بالقلق:
- هذه ليستْ مجردَ قصةٍ خرافية... هذا مسرح جريمة.

وفجأة، أُغلق الباب خلفهما بقوة!
اندفع "العريف" نحو الباب محاولًا فتحه، لكنه كان مغلقًا بإحكام، وبدأت أصوات خطواتٍ تتردّد في الغرفة، كأن هناك من يسير حولهما دون أن يُرى.
صاح "العريف":
ـ مَن هناك؟! أظهر نفسك!
ثم جاء صوت امرأةٍ من الظلام، خافت لكنه قريب:
ـ أخيرًا... عدتُم.

دار "إياد" حول نفسه بسرعة وهو يرفع المصباح، لكن لا أحد!
إلا أن البقعة على الأرض بدأت تتمدد ببطء، وخرج منها بخارٌ أسود.
صرخ "العريف" وهو يتراجع:
ـ سيدي، شيء يخرج من الأرض!
لكن "إياد" وقف متماسكًا، رغم أن عرقه سال ببطء على جبينه.
ـ من أنتِ؟ ماذا تريدين؟

جاء الصوت مجددًا، حزينًا هذه المرة:
ـ أنا من نسوا صراخي في هذا البيت... أنا التي لم تُدفن!

ثم بدأ الكرسي يهتزّ وحده، وانكسر قيده الحديدي بصريرٍ عالٍ، لتسقط سلسلة معدنية على الأرض.
قال "العريف" وهو يلهث:
ـ سيدي، لنخرج فورًا!

لكن الباب فُتح فجأة دون أن يلمسه أحد، وخرج منه تيار بارد كأن البيت لفظ أنفاسه الأخيرة.
ركضا إلى الخارج، ووراءهما أصوات خطواتٍ مسرعة تتبعهم حتى حافة الطريق.
وحين التفت "إياد"، رأى ظلّ امرأةٍ واقفة أمام باب البيت، شعرها الطويل يغطي وجهها، وعيناها تلمعان بضوءٍ أحمر كالجمر.

همس "العريف" بصوتٍ مرتجف:
ـ هل رأيت؟!
قال "إياد"، وهو يحدق في الظلّ دون رمشة:
ـ نعم... لكن لن يُصدّقنا أحد.

ثم ارتفع صوت من داخل البيت، كأن ألف امرأة يصرخن في وقتٍ واحد:
"لم تُغلق القضية بعد..."

ارتجفت الأرض للحظة، ثم عاد كل شيء إلى السكون.

في اليوم التالي، حين عادت الشرطة للتحقيق، وجدوا المصباحين على الأرض، والباب مفتوحًا...
لكن لم يكن هناك أي أثرٍ لـ"إياد" أو *العريف".
كل ما وُجد على الجدار عبارة مكتوبة حديثًا بخطٍ أسود:

***"لقد عادوا... لكنهم لن يخرجوا هذه المرة."***


همسات الليل
لقد تأخرت كثيرا
فاطمة دولة

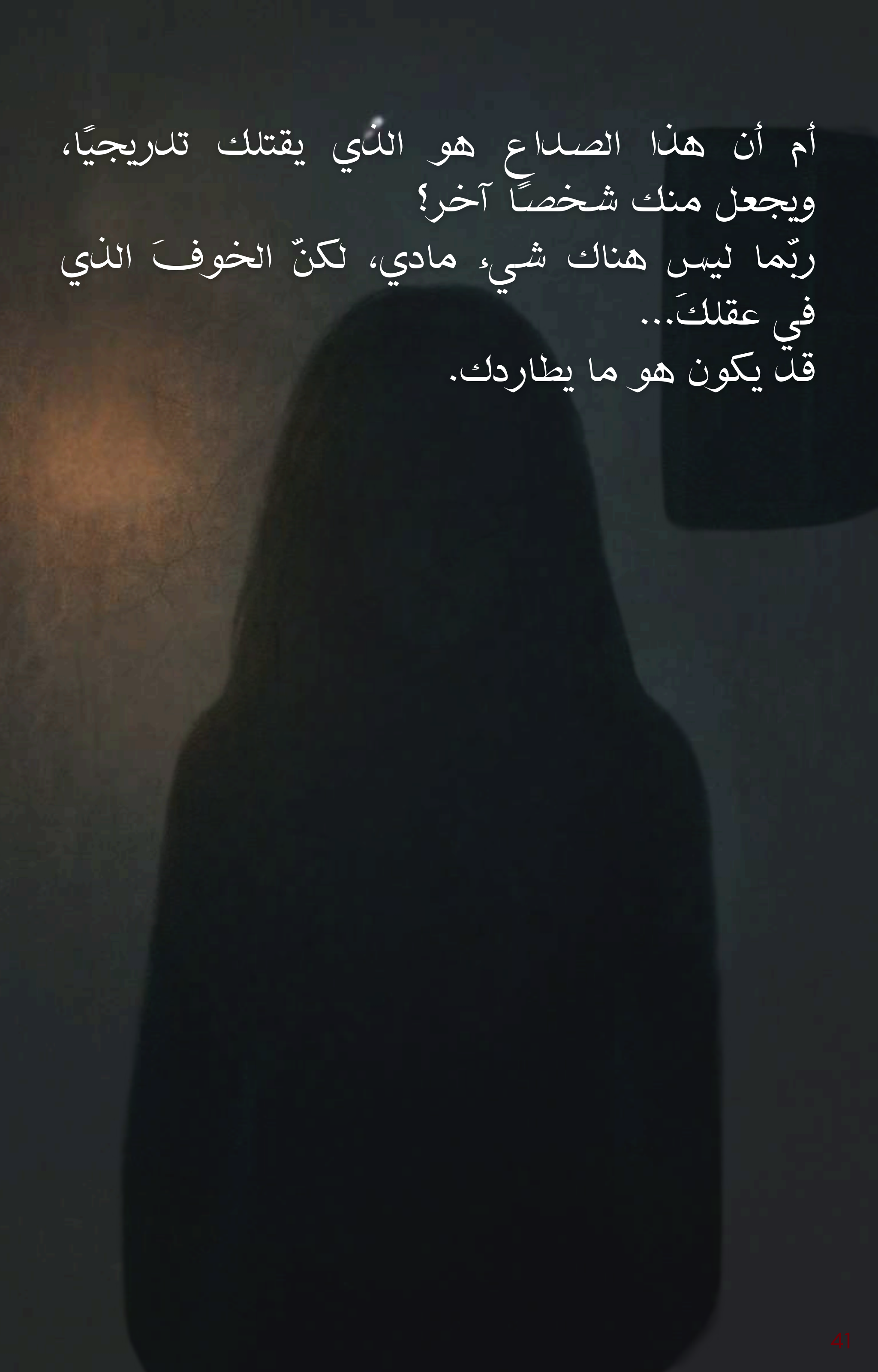
السّاعة الثانية بعد منتصفِ الليل، طرقَ الليلُ بابه، وها قد حلَّ الظلام مجددًا.
وفجأةً، انطفأت المصابيح، ليكشف عن رسالةٍ مكتوبةٍ على حائط الغرفة: "لقد تأخرتَ كثيرًا".
صوتُ طرقات يعلو، مضطربًا كدقّات القلب.
تنظرُ حولك، فتشعر أن شيئًا ما يريد قتلك.
تلتفتُ خلفكَ، فتسمع همساتٍ باردةٍ تهمسُ في أذنك: "لا تخف، أنا بجانبك".
تتردّد الطرقاتُ من جديد، ويعود الصدى كأنّ الجدران تتنفّس.
تجمّدت أنفاسك، شعرتَ بشيءٍ غريب، لا تعرف إن كان هذا هو صوت عقلك، أو أنّ هناك شيئًا حقيقيًا يتحرّك حولك.

تفتحُ عينيك لتكتشف أن كلّ هذا لم يكن إلّا صداعًا في رأسك، صداعًا ناتجًا عن أفكارك المظلمة التي تقتحمُ ذهنك في ساعاتِ الليل المتأخرة.
فكرة الوحدة، أن تبقى وحيدًا، ليست فكرةً موحشةً بحدّ ذاتها، لكن يمكن أن يقتلك فقط ما يدور في رأسك.

وبينما تحاول أن تهدأ وتلتقط أنفاسك، فجأةً تُسمع همساتٌ أخرى، أقرب من أي وقتٍ مضى.
تدور في المكان، تفتّش في كل زاويةً... لا شيء، لا أحد.

ثمّ فجأة، ترى كلمةً واحدةً على الحائط أمامك: "أنا خلفك".
قلبك يتسارع، يبدأ عقلك بتكرار الفكرة: "ماذا لو هناك شيء خلفي؟"
تلتفت سريعًا، لا أحد.
لكن في انعكاس المرآة، ترى ظلًّا يتحرّك خلفك، شيء يتحرك في الفراغ.

همسات غير مسموعة، كأنها أفكارك هي التي تقترب منك، تلمس ببطءٍ رقبتك، وتجد يديك باردتين، مرتجفتين.
ثمّ يتسلّل صوتٌ عميق في رأسك، يشبه الهمسات: "لقد تأخرت كثيرًا".
الجو يصبح أكثر ثقلاً...
أنت هنا، وحدك...
لكن، هل أنت حقًا وحدك؟



أم أن هذا الصداع هو الذي يقتلك تدريجيًا، ويجعل منك شخصًا آخر؟
ربّما ليس هناك شيء مادي، لكنّ الخوفَ الذي في عقلكَ...
قد يكون هو ما يطاردك.



# خيطٌ معلّق بالحقيقة

"لقد جئت...ووجدتني هناك."

شهد نضال دبور

في جنباتِ الليلِ الكئيب، وتحت وطأةِ السماء الماطرة، حيثُ البَرودةُ تلسعُ الأرواحِ قبل الأجساد، كان زيدٌ يجلسُ في منزله، في عُزلةٍ ثقيلةٍ لا يقطعها إلا صوتُ شمعةٍ تُحتضر، تتآكل ببطءٍ كما يتآكل قلبه.
تغمرهُ أغنيةٌ حزينة، ويصطدمُ سمعه بأنين الريح المُتلاطم على النّوافذ، وصوتِ عقارب الساعة التي تشقّ سكون المكان كأنّها توقَظهُ من غفلةٍ أراد أن تطول.

وفجأة...
صوتٌ غريبٌ يخترق أفكاره، يجعله يلتفتُ إلى الباب، وعيناه تتوهجُ بالذّعر والتوجّس.
منتصفُ اللّيل...

من قد يطرقُ الباب في ساعةٍ كهذه؟
المدينة بأسرها نائمة، والأفكار وحدها التي تسهر.
نهض زيدٌ متثاقلًا، كأن الرمال تُمسك بخطاه وتُبطئها.

اقترب من الباب، يده ترتجفُ كقلبه، همس بصوتٍ باهت:
"من الطارق؟"
لكن الصمت كان الجواب.
فتح الباب على استحياء، فإذا بالظّلام وحده واقفًا أمامه، يسلمه ورقة صغيرة كُتب عليها:
"إذا كنتَ تريد الحقيقة؛ تعالَ إلى المكان الذي بدأ فيه كل شيء."

تجمّد في مكانه
ذاكرتهُ اشتعلت... هذه الليلة، تشبه تمامًا تلك الليلة قبل خمس سنوات،
ليلة مقتل صديقه المُقرّب.
مرت المشاهد أمامه كشريطٍ باهت، كل لقطةٍ تنزف ألمًا.
أتراه كان مخدوعًا؟
هل فاتهُ شيء؟
أيعقل أن الحقيقة لم تكن كما ظنّ كل هذه السنوات؟

بعد طول تفكير، قرر زيدٌ العودة إلى مسرح الذكرى، إلى المكان الذي نزفَ فيه كلّ شيء.
الريح تعصف، والليّل أكثر سوادًا من أي وقت، وهو يسيرُ في طريقٍ يعرف نهايته لكنه يجهلُ ما ينتظره فيها.
وفجأة، من قلب الظّلام، ظهر شخصٌ غامض.
اقترب دون أن ينطق، وأخرج من جيبه فلاشة صغيرة، وضعها في يد زيد المرتجفة كيدِ شيخٍ ودّع الحياة.
ثم اختفى.

عاد زيدٌ إلى منزله، والقلب أسيرُ قلقٍ لا يُطاق.
أدار الفلاشة يداه ترتجفان، وعيناهً تبحثان عن الحقيقة، وإن كانت مؤلمة.
وما إن بدأ المشهد حتى انهار العالم من تحته.
صديقه لم يُقتل، بل أنهى حياته بيده. انتحر، بصمتٍ، وترك خلفه الحقيقة.
الراديو ًلا يزال يعزف، لكن عقل زيد أصابه الجمود.

"كيف؟! هذا مستحيل... لقد كنتُ هناك!"
همس لنفسه، وقلبه يخفق كطبول حرب.
أعاد تشغيل المقطع، مرارًا وتكرارًا.
على الشاشة... صديقه يظهر بهدوء، كأنه يخاطب روحه:
"زيد... إذا وجدتَ هذه الفلاشة، فاعلم أني لم أُقتل كما ظننت... الحقيقة أعقد من أن تُروى... وأبشع من أن تُخفى."
عيناه دامعتان، صوته متعب:
"ما فعلته بي يا زيد لم يكن بسيطًا.
سامحني، لم أستطع إخبارك بكل شيء حينها... لكنك الآن، تستحق أن تعرف."
دموع زيد تجمّدت، كما لو أن الزمن توقف.
ما الخطأ الذي ارتكبه؟
تدفقت الذكريات كالسيل الجارف:
الجدال الحاد... الكلمات القاسية...
تركه له في لحظةٍ كان بأمسّ الحاجة إليه.
فهم الآن... أن الخيط الذي قاده من باب منزله، يشدّه نحو قلبه حيث الحقيقة مخبأة.

وبين ملفات الفلاشة، ملفٌ صوتيٌّ آخر يحمل عنوان:
"الوجه الآخر من الحكاية."
ضغط زر التشغيل...
"زيد... الحقيقة التي لا تُقال تتحول إلى سجن.
حاولتُ محاربة ظلامي، لكنك... أدرت ظهرك.
لم أقصد أن ألومك، لكنك كنت آخر من أردتُ أن يخسرني."

"المكان الذي بدأت فيه القصة... ليس فقط حيث وجدت الورقة، بل بداخلك.
تعال إلى الغرفة القديمة... في بيتنا المهجور ستجد كل شيء هناك."

في صباح اليوم التالي، حمل زيد وجعه، وتوجه إلى بيت الطفولة.
البيت متهالك، جدرانه تتساقط كما تساقطت أواصر الود بينه وبين صديقه، لكن كل شيءٍ ظل كما هو، عدا تلك الغرفة.

الغرفة المغلقة منذ الحادثة.
مدّ يده المرتجفة، فتح الباب، وفي المنتصف، طاولة صغيرة وعليها دفتر جلديّ.
فتحه وبدأت روحه تنزف.

صفحاتٌ من الألم، من الخذلان، من العزلة، من الاكتئاب، خيانات، انكسارات، وأملٌ أخيرٌ بأن "زيد" سيأتي يومًا ما ليفهم.
وفي آخر الصفحة، كُتب:
"أعلم أنك لم تقصد إيذائي، لكنك لم تكن هناك.
وإن كنت تقرأ هذا الآن... فأرجوك، لا تُحمّل نفسك الذنب أكثر.
أنا اخترتُ النهاية... واخترتُ أن أترك لك الحقيقة، كي لا تبقى سجين وهم القتل... وتظنّ أن العالم خانني كما خُنتني."
جلس زيد في وسط الغرفة... أشعل شمعة، كما فعل في الليلة الماضية. لكن هذه المرة، دموعه لم تكن للندم فقط... بل للشفاء.
فالحقيقة تُؤلم، نعم... لكنها تُحرّر.

نظر إلى الورقة القديمة التي عُلِّقت على بابه.
أعاد قراءتها بصوتٍ متهدِّج:
"إذا كنتَ تريد الحقيقة؛ تعالَ إلى المكان الذي بدأ فيه كل شيء."

ابتسم بحزن، وهمس:
"لقد جئت... ووجدتني هناك."




سفّاح
الأزقّة
أنا سفاح الأزقة،
أنا لعنة بوكسايد.
هديل الحسن

تقول الأسطورة المُنتشِرة في مدينة بوكسايد عن ارتكاب جرائم بأفظع الطّرق وأكثرها شراسة، مُحالٌ للعقل البشريّ أن يستوعبها، المُجرّم هو كيانٌ غريب، يتجوّلُ في الأزقّة ليلًا ويختار ضحاياه بدقّة.

دائمًا ما يترك خلفه قناعًا غريبًا عليه بقعُ دمٍ حمراء، كدليل على مروره من هنا، في بوكسايد يُمنع التّجوّل ليًلا خشيّةَ من ذاكَ المخلوق الّذي انتشرت قصّته في كلِّ بيت.

لكن في ليلةٍ اشتدَّ بردها، وعصفت رياحها بقوّة، عاد الشّاب (عادل) مُتأخّرًا من عمله، كانت الطّرقات خاليةَ تمامًا إلا من همسٍ غريب شعرَ به عادل، وخطواتٍ مُتثاقلة وراءه، استدار سريعًا فرأى أمامهُ شابًا رثَّ الثّياب، هزيل الجسد، شعره مُبعثر ويغطي نصف عينيه، يتنفّسُ بقوّة، ويطأطأ رأسه لاهثًا، في يده الأولى يُمسك قناعًا، وفي يده الأخرى سكينًا حادًا تقطر دمًا.

تجمّد عادل في مكانه وتصبّب جبينه عرقًا، وشُلّت أطرافه ولم يعد قادرًا على الحِراك.

رفعَ الشّاب رأسه بطريقةٍ غريبة ودخل في نوبةٍ من الضّحكِ الهستيري وهو يصرخ ويقول: "كابوسكم أنا، أنا لَستُ مريضًا نفسيًّا كما تدّعون، أنا فقط أحببتُ وحدتي فنبذتموني وخدعتموني بأقنعتكم تلك، كلٌّ واحدٍ في بوكسايد ستكون نهايتهُ وخيمة، فأنا سفّاحٌ الأزقّة، أنا لعنة بوكسايد."

يُقال أنَّ سفّاحَ الأزقّة ما يزالُ موجودًا إلى الآن، يتربّص بكلِّ كاذبٍ يرتدي قناعًا ويصطنعُ المثالية، لذا انتبهوا كثيرًا، فقد تقفون وجهًا لوجه أمام سفّاح الأزقّة يومًا ما.


تذكرتُ أنَّنِي كنتُ لوحدِي فِي البيتِ ذلكَ اليومِ، وتلكَ
التِي تَبتَسم وتَمسحُ علَى رأَسِي ليستْ أُمِي.
كان كابوسًا
زينب حمدو علي

كنتُ أركضُ بكلِّ قوتي، أنفاسي تتسارع وأنا أهربُ مِن كيانٍ غريبٍ إلى مصيرٍ غامض. أسرعتُ إلى أول بابٍ ظهر في وجهي وأغلقته بإحكام، وكأنّ هذا البابَ هو أماني الوحيد في تلك الفوضى.

صوتُ خطواتهِ المتثاقلةِ يقترب، هرعتُ إلى الخزانة واختبأتُ داخلها، وحبستُ أنفاسي ما إنّ سمعتُ تحطُم الباب. أغمضت عينيَّ وأنا أردد في سري: "لا تقترب أرجوك لا"، ولكن هيهات! فكنتُ أشعر بخطواته تقترب باتجاهي، ومع كُلِّ خطوة كانت حرارة المكان تزداد وكأنني في فرن.

فتح الكيانُ الغامض باب الخزانة...

كادتْ عينايَّ تخرجُان مِن مكانهما وتتدحرجان أمامي عندما رأيتهُ... بوجهه المُنسلخ ذلك وجلدهِ المُحترقِ وقوامه الضخم، كان شَكلهُ مُقززاً ومُخيفاً.

مَدَّ قبضتهُ وأمسكَ بوجهي، حينها شعرتُ أنَّها النهاية، ولم أجد شيئاً أفعله سوى الاستسلام لما سيحدث.

سحبني من ساقي ورفعني في الهواء؛ كانت أقدامي بالأعلى ورأسي للأسفل، وكاد قلبي أن يتوقف. خوف، توتر، قلق، رعب.. وخطواتٌ قادمة أيضاً!

أغمضت عينيَّ، وإذا بي أذكر الملجأ الوحيد، نعم "الله". أخذتُ أطمئنُ قلبي: "الله معنا ولن يتركنا سننجو"، فبدأتُ أرتلُ آياتٍ مِن القرآن بصوت مهزوم يكادُ يُسمع، فارتختْ قبضته ونظرَ إليَّ بعينيه الصفراوين منذهلاً، وأنزلني إلى الأرض. لم أستطع أن أقف، سقطت أرضاً فركبتاي لم تعودا تقويان على حملي.

جلسَ هو أمامي واضعاً رأسهُ في حجري يستمعُ إلى التلاوةِ بسكينة. لم أستطعْ الهرب، فقد امتلأت الغرفة بنسخ مِنه، وأنا لا أملكُ شيئاً سوى الاستمرار بالتلاوة والدُّعاء في سِرّي.

بدأتْ الكيانات بالاقتراب مِني فأغمضتُ عينيَّ بقوة أدعو الله أنْ ينتهي ما كنتُ أعيشه. فتحتهما مُجدداً، لأجدَ نفسي في غُرفتي المُظلمةِ. حَمدتُ الله قائلةً: "الحمدُ لله، كانّ كابوساً".

أنرتُ الضوء وأشحتُ بنظري إلى زوايا الغرفة وكأنّني أتأكد من عدم وجود شيءٍ ما أو أحدٍ ما، وإذا بأُمي تفتحُ الباب ونظرتْ إليَّ وابتسمت.
كنتُ خائفة لدرجةِ أنَّني هرعتُ إليها وبكيتُ كالطفلةِ في حُضنها، وبدأت أحكي لها عن الكابوس، وقلتُ لها معاتبة: "لقد تأخرتِ..."، وتمتمت في خيبة: "لماذا رحلتِ وتركتِني وحيدة؟". ضمتني بقوة، وعندها صمتت قليلاً...
وعندما استوعبت...
اتسعت حدقتا عينيَّ...
وشعرتُ بانقباضةٍ في يسار صدري..
لأنّني تذكرتُ أنَّني كنتُ لوحدي في البيتِ ذلكَ اليوم، وتلكَ التي تبتسم وتمسحُ على رأسي ليستْ أُمي.

تنهدت وقلت بصوت مرتجف:
"مَن أنتِ؟"

-يتبع-


قريبًا... لن يكون فيكِ
سواي.
همسُ
في
رأسي
سحر رفعت

ليلةٌ أخرى...
وليس في الغرفة سوى أنفاسي المرتجفة، وصوتُ عقلي الذي لم يعُد يشبهني.
كلّما سكن الليل، اقترب ذلك الهمس... كأنّه يختبئ في أعماقي، ينتظر اللحظة التي أُغلق فيها عيني، ليُذكّرني بأنني لستُ وحدي.

في البداية، ظننته حديث النفس... لكنّه لم يكن كذلك.
صوته يشبه صوتي، غير أنّه أكثر هدوءًا... وأشدّ قسوة.
يقول لي كلّ ليلة:
«لا تحاولي الهرب... فأنا أنتمي إليكِ أكثر من نفسك.»
أشعر به حين أضع رأسي على الوسادة... يتسلّل إلى أفكاري كما يتسلّل الماء إلى التراب اليابس.
يتحكّم في نظراتي، وفي تلك الابتسامة الباردة التي ترتسم على وجهي دون إرادتي.

أنظر في المرآة فأرى فتاةً تشبهني...
لكنها ليست أنا.

نظراتها أعمق، وابتسامتها أشدّ ظلمة.
«كنتِ تظنين أن عقلك لكِ... لكنه لي منذ زمنٍ بعيد.»

يدي ترتجف... صوتي يهمس بأشياءٍ لم أتعلّم قولها.
الليل أصبح قفصًا مغلقًا، وأنا السجينة التي لا تملك سوى أن تُصغي لصوتٍ خرج من داخلها... واستقرّ في كلّ زاويةٍ من روحها.

الليلة...
لم أعد متأكدة من أنا.
من التي تتكلّم؟ أنا... أم هي؟
كل ما أعلمه أنّها صارت أقرب... حتى شعرتُ بأنفاسها تلامس أنفاسي.

***قريبًا... لن يكون فيك سواي.***

قريبًا... لن يكون فيكَ سواي.
قريبًا... لن يكون فيكَ سواي.
قريبًا... لن يكون فيكِ سواي.


مرام حسين
مجرد قاتل
"وكأنه انتزع الحياة من قلبه ليصبح حجرًا."
مجرد قاتل

كان المكان هادئًا جدًّا، لكن كلّ ما حوله كان عبارة عن فوضى... الدماء متناثرة في كلّ مكان، الجوّ بارد، والمطر يهطل بغزارة، وصوت الرعد يهزّ أركان القلوب.
كان يقف أمام المرآة، يحدّق في نفسه بابتسامة شريرة، يقلب عينيه ويتفحّص جسده الملطّخ بالدماء بعد أن قتل عائلته.
رغم البرد، كان ينظر إلى جثثهم ويبتسم، وكأنّه انتزع الحياة من قلبه ليصبح حجرًا.
رأى شقيقته الصغيرة ما زالت تتحرّك قليلًا، وكأنّها تصارع الموت. اقترب منها بخطوات يملؤها الشرّ، وطعنها في قلبها.

تناثرت الدماء على وجهه... وماتت، وهي تحدّق به بعيون ترجوه!رفع السكين الملطّخة بالدماء التي أزهقَ بها أرواحهم، ووضعها على فمه، بدأ يلعقها ويتلذّذ بطعم الدم كأنه مصّاص دماء... أو مريض فقد إنسانيته.
ضحك بهستيريا وهو يصرخ:
"نعم... كنتم تستحقّون الموت!"



نور محمد حسن

# موت خلف الجدار

صراخي ملأ كلَّ الأرجاء وأنا أقول: هل من أحدٍ هنا؟

سمعتُ في الليلِ أشياءَ غريبةً تصدرُ، والأفكارُ تأخذني ذهاباً وإياباً. أشعرُ وكأنَّ المكانَ من حولي مسكونٌ بالجان، لم أعد أعلمُ ماذا أفعل؟ سكوتٌ وصمتٌ مرعبٌ داخل جسدي، والصوتُ يقتربُ رويداً رويداً.
بدأ العرقُ يتصببُ من جبيني إلى أنحاء جسمي، خائفةٌ والرعبُ تملّكني وسيطرَ عليَّ بالكامل. أريدُ الهروبَ إلى مكانٍ بعيد. الأضواءُ كانت مشتعلةً وفجأةً انطفأت بفعلِ نسمةِ ريحٍ شديدة.

هبت عاصفةٌ وريحٌ قوية جعلت كلَّ شيءٍ يطيرُ ويختفي بلمح البصر.
العالمُ الذي كنتُ أبصره لم أعد أراه، صراخي ملأ كلَّ الأرجاء وأنا أقول:
"هل من أحدٍ هنا؟ هل من أحدٍ يسمعني؟ أرجوكم أنقذوني!"

كلُّ هذا لم يُجدِ نفعاً؛ طاقتي سُلبت، حلقي قد جفَّ ولم يعد لساني ينطق، الكلامُ تلعثمَ كأنني طفلةٌ صغيرةٌ في بدايةِ المناغاة.

شعورٌ غريبٌ راودني، الجدرانُ والأسقفُ ملطخةٌ بالدماءِ الحمراء، الأرضُ كأنها تتآكل والدنيا أصبحت على وشكِ الانتهاء. العينانِ جحظتا، الروحُ تريدُ الخروج والمغادرة، والتنفسُ في غايةِ الصعوبة... كشبيهةِ الهياكلِ العظمية.

ماذا حدث؟

أحدُ الأرواحِ يرددُ قائلاً: "هل كنتِ تحلمين أن تبقي حية؟ كلا، لن ندعكِ بسلام".

وبدأ بالاقترابُ مني...

استسلمتُ، لا أستطيعُ المقاومة والدفاع عن نفسي. قهقهاتُ ضحكهم صاخبة في آذاني.

هذه أولُ مرةٍ أمرُّ بهذه الحالة، الشكُّ بأنَّ أشخاصاً لا يريدون لي الخير قد آذوني...

لقد وصلتْ بهمُ الدناءةُ إلى هذه الدرجة، تبّاً لهم واللعنةُ عليهم.


أنا كنت من ضيوفك الليلة...
بس محدِّش لاحظني.
ليلة الضيوف
الأخيرة...
وعد محمد

كان هناك ضيوفٌ في منزلي، تحديداً في غرفةِ المعيشة. جلسنا لساعاتٍ طويلة، أحاديث وضحك، والموسيقى تملأُ الجو بهدوءٍ ناعم. وعند الساعة الرابعة فجرًا، رحل الجميع، وعمّ المنزلَ صمتٌ ثقيل. قرّرت أن أنامَ قليلاً قبل صلاةِ الفجر، فأغلقتُ كلَّ الأبوابِ جيّدًا، وتوجّهت إلى غرفتي. وما إن أغمضتُ عيني، حتى سمعتُ صوتًا غريبًا... صوتُ ضجّةٍ خفيفة، كأنَّ شيئًا سقط. جلستُ على السرير، أنصتُ بترقّب. ظننتُها قطّتي، فناديتُها بصرامة: "إيفي! إيفي، مش وقت لعب!" لكنّ المفاجأة... رأيتُها عند قدميّ، نائمة، وعيناها نصفُ مفتوحتين، وكأنّها تُحذّرني. نظرتْ إليّ فجأة، وبرقت عيناها في العتمة... ثم انتفضت واقفةً، تنظرُ جهةَ الباب وكأنها ترى شيئًا! قلبي انقبض. خرجتُ من الغرفةِ بهدوء... خطواتي حذِرة، والظلام يسحب أنفاسي. توجّهتُ إلى غرفة المعيشة... أتذكّرُ جيّدًا أنّني أغلقتُ بابها. لكنّه الآن؟ مفتوح. دخلتُ بحذر، وكأنَّ شيئًا داخلي يقول: "ارجعي... ارجعي فورًا." لكنّني أكملت، والخوفُ يلفّني من كلِّ جانب.

رأيتُ ظلًّا... ليس ثابتًا، يتحرّك بخفّةٍ في الزاوية. المزهريّةُ على الطاولة كانت محطّمة، وكأنَّ طفلاً صغيرًا عبث بها... لكن لا يوجد أطفال هنا. تذكّرتُ فجأة... تلك القصص التي كانت تحكيها لي جدّتي، عن الأشباحِ التي كانت تسكنُ هذا البيت. كنتُ أضحكُ يومها، وأقول: "كلام خرافات." لكنّ الآن... الخرافات تقفُ أمامي، تُهمس، تُراقب... تعيش. وفجأة، تحرّك شيء في الظل. تجمّدتُ مكاني، حتى سمعتُ صوت "مواء"... ثم ظهر رأسٌ صغيرٌ من تحت الطاولة. قطّةُ الجيران. كلُّ هذا الرعب... لأجل قطّة؟ ضحكتُ رغم خوفي، وقلت: "آه والله، أرعبتِ قلبي أكثر من أفلام نتفليكس كلها، يا شيطانة!" أمسكتُ بها، وذهبتُ إلى غرفتي مرّةً أخرى. وضعتها بجانبي على السرير، لكنّها لم تتحرّك. ظلت تنظرُ نحو الباب... نفسُ النظرة السابقة... نظرةُ تحذير. سحبتُ الغطاء، وحاولتُ النوم من جديد. لكن شيئًا ما لم يكن طبيعيًا. الجوُّ أصبح أبرد فجأة، والهواءُ في الغرفةِ أصبح ثقيلًا. ثم... سمعتُ صوتَ الباب يُفتح مرّةً أخرى. لكنني أقسم أنّني أغلقته هذه المرة بالمفتاح!

جلستُ فجأة، نظرتُ تجاه الباب... كان مفتوحًا نصف فتحة. والقطّة؟ لم تكن على السرير. "إيفي؟" لا رد. نهضتُ ببطء، أقدامي شبهُ مشلولة. اقتربتُ من الباب، ونظرتُ نحو الخارج... لكنني لم أستطع الرؤية بوضوح. فجأة، لمحتُ شيئًا على الأرض. قطّة... لكنها ليست هي. ليست قطّتي. ولا قطّة الجيران. شعرُها أسودُ فاحم، وعيناها حمراوان... كانت تُحدّق بي دون أن ترمش، ثم سمعتُ صوتًا... لم يكن صوتها... كان صوتًا بشريًّا. قالت بصوتٍ هامسٍ أجش: "دي مش أول مرّة أخوّفك... بسّ المرة دي، مش هتمشي بسهولة." تراجعتُ للوراء، أردتُ أن أصرخ، لكن الصوت لم يخرج. وفي اللحظة التي أغلقتُ فيها الباب بسرعة... شعرتُ بأن أحدًا خلفي... يتنفّس عند أذني. ثم همس: "أنا كنت من ضيوفك الليلة... بس محدّش لاحظني."


أُغلِق الدفتر، فقد كُتِبَ اسمك فيه... والآن، حان وقتك لتُكملي الحكاية من الداخل.
الحكاية
مــــ الـدَّاخل ــــن
بتول عبد الفتاح

جالسة وحدي بعد ان استسلم الجميع للنوم...
الإنارة منطفأة كما أُحب...
هممتُ لِإشعال شمعة وفتحتُ ذلك الدفتر الذي وجدتُّه ذلك اليوم في حديقة منزلنا... كان دفتر مذكرات... لأكثر من شخص... وكأنّ هذا الدفتر تنقل بين الكثير من الناس ليصل أخيراً إلى يدي.
وكنتُ قد فتحت صفحة فارغة وكتبت إسمي فيها كما فعل الذين من قبلي...
وفجأة فُتِحت نافذة غرفتي...
غريب! الهواء ليس قويّاً في الخارج!
لم أعطِ أهمية للموضوع وأكملت الكتابة... لكنني لاحظت شيئاً جعلني أتجمد خوفاً... على الحائط الذي أمامي...لاحظتُ ظلان... حركتُ جسدي قليلاً فتحرك ظلي... أما الظل الآخر فلم يتحرك...
إرتجفت كلماتي في صدري، ولم يخرج من فمي سوى صمتٍ مذعور... ولكنني استجمعت ما تبقى من قواي وهمست بخوف...
سالت: "من هناك؟"
لم يجبني أحد، لكن الشمعة انطفأت وكأنَّ أحدهم نفخ فيها...

أعدتُّ إشعالها بسرعة لكن كان الظل قد إختفى... كان البابُ مشرعًا على مصراعيه، رغم أنّي أذكر تمامًا أنّي أغلقته... سرتُ نحوه بخطى مرتجفة، والهواء يتحرك من حولي كأنّه يراقبني.
وفجأة... شعرتُ بأصابع باردة تُطبِق على كتفي، وأنفاسًا حارّة تهمس عند عنقي... كأنّ شيئًا من العدم استيقظ خلفي... ثمّ همس في أذني وقال: "أعيدي لي ما أخذتِه... كل شيء كنتِ تظنينه ملكًا لك، صار لي الآن. لا تحاولي الهروب، ولا تخبئي شيئًا... فإن ظلِّي يراقبك في كل زاوية، وفي كل نفس. كل سرّك، كل خوفك، كل جزء منك حتى الّذي تخفينه عن نفسك لي. سلّميه، أو سآتي لآخذه بالقوة، وستبقين أسيرة عتمتي إلى الأبد."

ثمّ اختفى الظل، وانطفأت الشمعة مرة أُخرى، ولِآخر لحظة سمعتُ أنفاسي تختلط بأنفاس شخص لم يكن موجوداً...

وقبل أن أستوعب ما يحدث، انقلبت الصفحات بسرعة، واحدة تلو الأخرى، كأنّ هناك من يبحث عن شيء بين السطور.

توقفت عند الصفحة الأخيرة... فوجدتُ صورة باهتة لوجهي. إنها أنا، جالسة في الظلام، أكتب، والظلّ خلفي يبتسم.

وقبل أن أستطيع الصراخ، رأيت الدفتر وهو يُغلق من تلقاء نفسه، ثمّ ارتفعت همسةٌ من بين صفحاته تقول:

"أُغلِق الدفتر، فقد كُتِبَ اسمك فيه... والآن، حان وقتك لتُكملي الحكاية من الداخل.



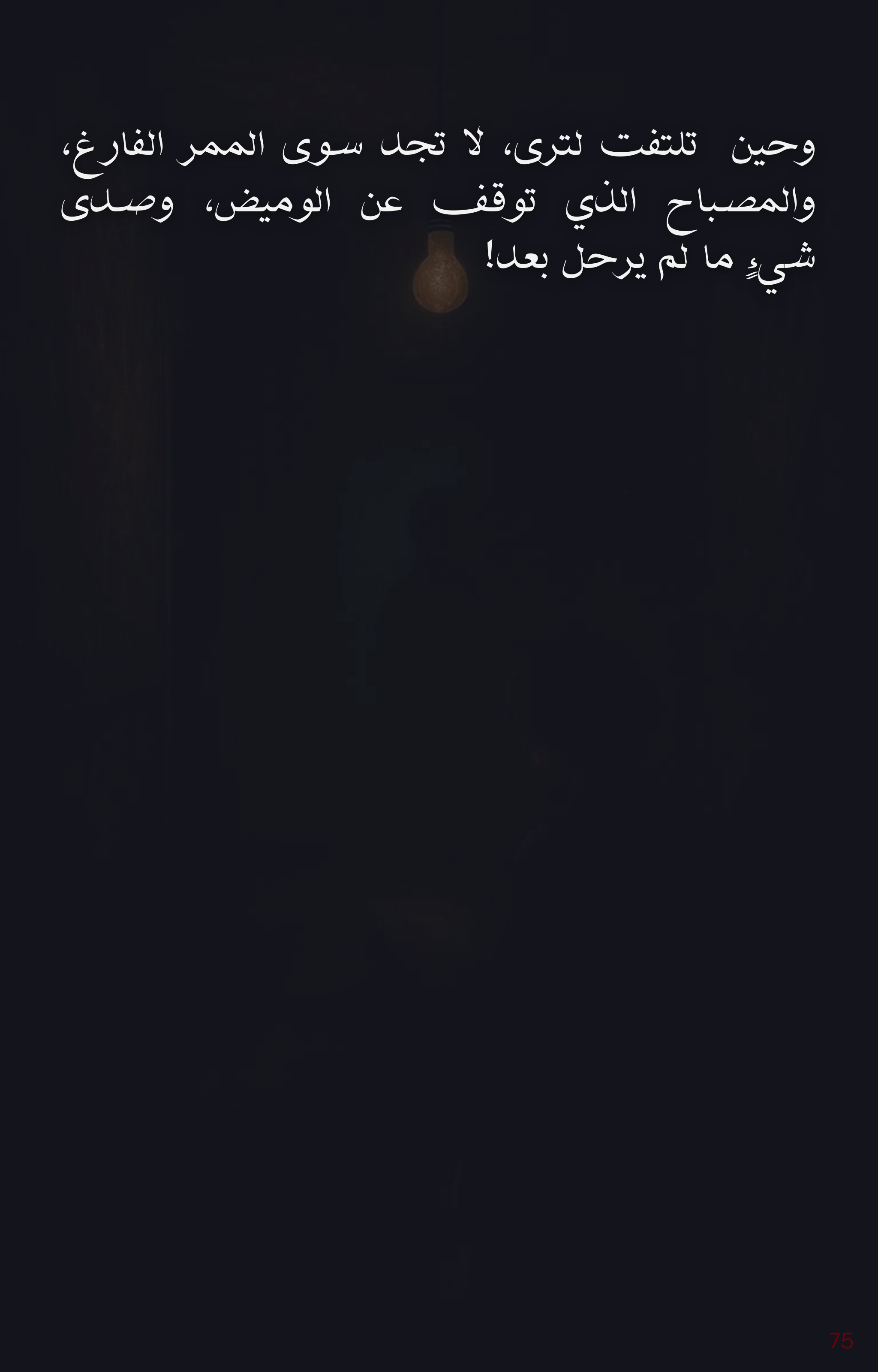
-يتبع-


ثم يأتي الصوت... خفيفًا، كأن المكان نفسه يتنهد.
صدى الغياب
حوراء محمد

في الممر الضيق، حيث تتراكم رائحة الرطوبة والعمر، يعلو صرير خافت كأن الجدران تتنفس ببطء. الغبار يطفو في الهواء كرمادٍ معلّق، والبرد يزحف من الأرض إلى الجدران، ثمّ إلى الصمت نفسه. لا أصوات تُسمع هنا إلا الخفقات البعيدة، كأن المكان يحتفظ بذكريات خطواتٍ قديمة لم تعد موجودة.

في الزاوية، تتدلّى لمبة وحيدة، تومض بلا انتظام، ومع كل ومضة يظهر شيء مختلف في الظلّ: شكل غامض، ملامح غير مكتملة، انحناءة كائن لم يقرر بعد إن كان حيًا أم مجرد أثر.
الوقت لا يتحرك، لكنه يثقل المكان أكثر، كأنه يراقب. الجدران تنكمش قليلاً، والهواء يصبح أثقل، والرطوبة تهمس باسمٍ لم يُنطق منذ زمن.

ثم يأتي الصوت... خفيفًا، كأن المكان نفسه يتنهد. لا مصدر له، لكنه يملأ الفراغ كله. ومع كل ثانية، يقترب أكثر، حتى يصبح خلفك لا يُرى، لا يُلمس، لكنه موجود.



وحين تلتفت لترى، لا تجد سوى الممر الفارغ، والمصباح الذي توقف عن الوميض، وصدى شيءٍ ما لم يرحل بعد!


كائن مخيف
محمد سواري
ضحكت ضحكة هستيرية قائلة: "لقد
أتيت... لقد أتيت!"

بينما كان الأطفال يلعبون في الغرفة المجاورة لغرفة أهلهم، انقطع التيار الكهربائي فجأة. قرر الأطفال استغلال الظلام وبدأوا يلعبون لعبة "الغميضة". وبينما هم في غمرة لعبهم، هبت نسمات من الرياح تسببت في تطاير ستائر النافذة؛ ففزع الأطفال من أصوات الرياح وبدأوا يصرخون. حاول أخوهم الأكبر طمأنتهم قائلاً: "لا تخافوا، إنها مجرد رياح". ولكن، حدث ما لم يكن في الحسبان؛ فبينما كان الأخ الكبير يحاول شرح مصدر الصوت، سمع صوتاً غريباً يهمس له: "اصمت ولا تتكلم، وإلا أخذتُ رأسك!".

تجمد الأخ الأكبر من الخوف، وبدأت الأفكار تتصارع في ذهنه: "من هذا؟ هل هو جني؟ أم صديق يحاول إخافتي؟".
ومع ذلك، تظاهر بالقوة أمام إخوته حتى لا ينهاروا. فجأة، سمع الجميع صوت خطوات خفيفة، فقال الأخ محاولاً طمأنتهم: "هذا والدكم قد أتى، لا تخافوا".
لكن الصوت أجاب: "لا.. أنا الشبح الذي سيأخذ رؤوسكم.. أنا الجنية إبليسة!".

بدأت الجنية تقرأ كلمات غير مفهومة، وضحكت ضحكة هستيرية قائلة: "لقد أتيت... لقد أتيت!". اقتربت من الأطفال أكثر وقالت: "ليس لدي أولاد، سآخذكم معي لتكونوا أولادي!".
ثم بدأت تستدعي أهلها من الجن:

الجني إبليس.

الجني تاكو.

الجني باكو.

الجني "فأر": الذي يملك القدرة على تحويل من يشاء إلى فأر.

بعدما اجتمع الإخوة، قالت الجنية للأطفال: "لا تتكلموا، وإلا حوّلكم أخي باكو إلى فئران!".

بدأ الأطفال يتوسلون إليها ألا تفعل ذلك، فقالت لهم: "اتبعوني إلى قبر جدتكم، سأسبقكم إلى هناك، ومن يتخلف منكم سيتحول فوراً إلى فأر!".سار الأطفال خلفها وهم يرتجفون، وعندما وصلوا إلى المقبرة، سمعوا صوت باب يُغلق بقوة!

تعجبوا بشدة: "أين هذا الباب؟ وكيف يوجد باب ونحن في وسط المقبرة؟"

كاد الخوف يفتك بعقولهم، فبدأوا بالصراخ والعويل طلباً للنجدة.
صاحت بهم الجنية: "اصمتوا وإلا تحولتم إلى فئران!"
ساد صمت مرعب في أرجاء المقبرة، ثم سمعوا الجنية تقول بصوت خفيض: "يا سيدي، لقد أتيتُ لك بالقربان".
سمع الأطفال صوت حطب يحترق وماء يغلي في قدر كبير، وبدأت الجنية تلقيهم في القدر واحداً تلو الآخر. وهكذا، راح الأطفال ضحية الظلام واللعب في وقت متأخر.
نصيحة: لا تلعبوا في الليل أو في الظلام، لكي لا تأتيكم الجنية "إبليسة" وتأخذكم.


"قلبك لا يناسب أحداً غيرك، أنت الوحيد الذي يعرف كيف يستخدمه، فحاول النجاة والخروج".
الغرفة المظلمة
ريم البدري

غاب النهار وحلّ ظلام الليل حين لا أنيس؛ في تلك الغرفة المظلمة تحاول النجاة، لكن الخوف والرعب يتسللان إلى أعماقك بمجرد الاقتراب منها. تتقدم خطواتنا وئيدة؛ قدمٌ تتقدم وأخرى تتراجع هيبةً مما قد تخبئه تلك الجدران. وكلما اقتربت، شعرت بقشعريرة تسري في جسدك، تحاول فتح الباب الذي غطته شباك العنكبوت المزعجة، وفجأة!

يُفتح الباب دون أن تلمسه، وتندفع من الداخل عاصفة عاتية تحاول إرجاعك، وفي الوقت ذاته ثمة قوة خفية تدفعك للدخول.

فجأة، تجد نفسك داخل غرفة تعجّ بكل أصناف البشاعة؛ دماء ملطخة على الجدران، وهياكل عظمية ملقاة على الأرض. تتدحرج جمجمة نحوك، فيغشى عليك من شدة الهلع.

تحاول المقاومة ولكن لا جدوى، تبقى مطروحاً على أرض تلك الغرفة التي تحاشيت الاقتراب منها لسنين، لتجد نفسك الآن بين الأجسام التي كنت تهرب منها.

تفتح عينيك لترى جسدك ملطخاً بتلك الدماء، والجماجم تحيط بك وأنت مكبل بشباك العنكبوت، تحاول تحرير نفسك لكن دون طائل. تنزوي في ركن مظلم وقلبك يتجرع مرارة الخوف، تشعر أن نبضك سيتوقف في أي لحظة لتصير جثة مثلهم؛ تحاول النجاة لكن لا يد تمتد لتنتشلك.

يقترب منك كائن مخيف من خلفك، ويلامس جسدك، فيسري الرعب في أوصالك وتحس بأن قلبك قد توقف عن الخفقان. تصرخ بأعلى صوتك، لكن صراخك يرتد إليك صدىً لا يسمعه أحد. يقترب منك أكثر فأكثر حتى صار أمامك مباشرة وأنت تصرخ، يحاول انتزاع قلبك؛ يغرس يده بقوة وأنت تتلوى ألماً وتتوسل: "لا تفعل هذا، ابتعد عني"، ولكن لا حياة لمن تنادي. يخرج قلبه ويضعه بين يديه قائلاً: "لقد أخذت أغلى ما تملك، حاول الآن العيش". تنظر إلى صدرك فتجده مغلقاً، لا جرح ولا أثر يدل على انتزاع القلب، بينما تراه بين يديه وهو يضحك في وجهك بمرارة.

يدخل قلبك في صدره، وفجأة يتحول ذاك الشخص إلى رماد يذروه الهواء، ويتحرر قلبك ليعود إلى مكانك الصحيح، ويهمس لك الرماد: "قلبك لا يناسب أحداً غيرك، أنت الوحيد الذي يعرف كيف يستخدمه، فحاول النجاة والخروج".

تتأمل الغرفة التي هي أبشع من كابوس مفزع، تحاول الاستيقاظ فلا تقدر. الباب موصد، ولا نافذة تلوح في الأفق؛ لا يوجد سوى أنينٍ عالٍ وصرخات تمزق الصمت، وأنت لا تستوعبً ما يجري، فتقول في نفسك: "يا ليتني لم أدخل، بقائي في الغابة كان أهون من هذا". ثم ترى أجساماً تقترب منك من كل جانب، وأنت تتقهقر وهي تتقدم، وعيونها تذرف دماءً...


كل من يتأملها أكثر من خمس ثوانٍ، يرى وجهًا رابعًا يتكوّن ببطء... وجهًا يشبهه تمامًا، لكنه لا يبتسم أبدًا.
ظلال
منتصف الليل
مروة الرعيني

لم تكن سارة تخاف الوحدة، لكنها كانت تكره الصمت... ذلك الصمت الذي يبدو كأنه يتنفّس، ويُخفي شيئًا ينتظر اللحظة المناسبة ليظهر.
كانت تعيش في شقة صغيرة بالطابق الرابع من مبنى قديم متهالك، جدرانه تحمل آثار السنين، وأبوابه تصدِر أنينًا كلما لامستها الريح.
في تلك الليلة، انقطعت الكهرباء عند منتصف الليل.
لم تُفاجأ — فقد اعتادت انقطاعها — لكنها أحسّت بشيء مختلف. كأن الظلام هذه المرة لم يكن غيابًا للنور، بل حضورًا لشيء آخر.
أشعلت شمعة صغيرة وجلست على الأريكة، تحاول أن تُقنع نفسها أن ما تسمعه هو مجرد صدى الريح. لكن الريح لا تطرق الأبواب.
طَرقات خفيفة... مترددة... ثم أقرب.
ـ "من هناك؟"
لم يجب أحد.
ابتلعت ريقها، حاولت تجاهل الأمر، لكن الطرقات عادت أبطأ... كأنها تأتي من داخل البيت لا من الخارج.

اهتزّ لهب الشمعة في يدها، كما لو أن النار نفسها خافت.

نظرت نحو الممر المؤدي إلى غرفة نومها، وهناك – عند الباب الموارب – رأت ظلًّا يتحرك ببطء.

تراجع جسدها للخلف، وعقلها يبحث عن تفسيرٍ منطقي.

ثم جاءها الصوت...

صوت خافت مبحوح، متكسّر كأنه يخرج من بين الجدران:

- "أنتِ من تركتِ الباب مفتوحاً الليلةَ الماضيةَ..."

تصلبت ملامحها. الباب؟

لقد أقفلته بنفسها! هرعت إليه لتتأكد، فإذا به مغلق بإحكام.

لكن حين عادت بنظرها نحو الممر... لم يكن هناك أحد.

ظنت أن الخيال لعب دوره، فقررت أن تنام.

تمدّدت على السرير، أغلقت عينيها، لكن الظلام لم يكن ساكنًا كما ظنّت.

سمعت صوت تنفّسٍ بطيءٍ جداً بجانب أذنها، يخرج من فراغٍ لا تراه.
ثم همسة واضحة، باردة:
ـ "كنتُ أراقبكِ وأنتِ تُطفئين الأنوار..."
فتحت عينيها بفزع. الشمعة انطفأت.
الغرفة غارقة في العتمة... سوى عينين واسعتين تلمعان في الظلام.
لم يُروَ ما حدث بعدها.
لكن الجيران أقسموا أنهم يسمعون كل منتصف ليل خطوات بطيئة فوق السقف وطرقاتٍ على الأبواب، تمامًا كما وصفت سارة قبل اختفائها.
مرّت أيام، وجاءت ليلى، صديقتها الأقرب، تبحث عنها.

صعدت الدرج بخطواتٍ خائفة، والمبنى يئنّ كأنه يتحمّل سرًّا لا يُقال.
حين وصلت إلى باب الشقة، لاحظت شيئًا غريبًا: القفل لم يُكسر، لكنه... مفتوح.
دارت المقبض، فاستجاب وحده، وانبعثت رائحة رطوبة خانقة ممزوجة برائحة شمعةٍ محترقة.

الهواء بارد كأن الليل ما زال مقيمًا هناك.
ـ "سارة؟" نادت بخفوت، فلم يُجبها سوى صوت نقطة ماءٍ تتساقط ببطءٍ من الحنفية.
اقتربت من غرفة النوم. الباب موارب، الستائر مغلقة، والجو ثقيل... كأن الغرفة تحتفظ بأنفاس أحدهم.
على الجدار المقابل، لاحظت شيئًا محفورًا بالأظافر:
"هو ليس ظلًّا... إنه أنا حين نظرتُ في المرآة."
تراجعت، اصطدمت بمرآةٍ كبيرة خلفها.
اهتزّت المرآة وسقطت، لكنها لم تنكسر... بل بدأت الصورة داخلها تتحرك.
رأت سارة. واقفة داخل الزجاج، وجهها شاحب، عيناها واسعتان لا ترمشان.
رفعت يدها ببطء وكتبت من الداخل:
"هو ما زال هنا..."
تجمّدت ليلى.
ثم شعرت بأنفاسٍ خلف أذنها، وصوتًا مألوفًا يقول:
ـ "قلتُ لكِ... الباب لا يُفتح مرتين."

التفتت بعنف... لم يكن أحد.
وعندما عادت إلى المرآة، لم ترَ سارة بعد الآن — بل رأت نفسها.
لكن انعكاسها كان يقف خارج المرآة، يبتسم ابتسامةً باردة.
وبهدوءٍ مرعب، رفع الانعكاس شمعةً وقال بصوتها نفسه:
ـ "الآن... جاء دوركِ أن تبقي هنا."
انطفأ اللهب.
صرخة واحدة دوّت في المبنى... ثم صمت.
منذ تلك الليلة، لم يسكن أحد الشقة.
لكن من يمرّ ليلًا بجانب نافذتها يقسم أنه يرى امرأتين واقفتين في الظلام:
إحداهما تنظر للخارج، والأخرى تحاول الخروج من المرآة.

مرّت أسابيع... حتى جاء المحقق سامر.
رجل لا يخاف القصص ولا يؤمن بالأرواح.
دخل الشقة في وضح النهار.
لكن النهار هناك كان غريبًا — الضوء يدخل متردّدًا، كأنه لا يجرؤ على البقاء.

تجوّل ببطءٍ، الغبار يملأ الجو، والهواء أبرد مما يجب.
في غرفة النوم، وجد المرآة نفسها.
سطحها لم يعد زجاجًا تمامًا... كان يتنفس.
مدّ يده، فارتجّ السطح كالماء، وظهر وجه امرأة — سارة.
ـ "لقد... أيقظوه..." قالت من داخل الزجاج.
تراجع خطوة.
ـ "من؟ من أيقظوه؟"
لكن الجدار خلفه بدأ يُصدر أصواتًا، كأن شيئًا يخدشه من الداخل.
تشقق الطلاء، وانكشف جدار أسود مرسوم عليه رموز غريبة وأيادٍ صغيرة مطبوعة بالدم.
صوتٌ عميق خَرج من الأعماق:
ـ "من يطرق الباب... يجب أن يُفتح له."
انشق الجدار، فظهر ممرّ مظلم في نهايته باب خشبي مائل.
دخل سامر، والمصباح في يده يرتجف.
في الداخل، وجد كرسيًا معدنيًا مربوطًا عليه هيكلٌ بشري، وأمام الكرسي كاميرا قديمة ما تزال مشتعلة بضوءٍ خافت.

على الجدار، صور لنساءٍ مفقودات — سارة، ليلى، وأخريات لا يُعرفن.
اقترب من إحداها.
تحت الصورة كُتب:
"المرآة ليست بابًا... إنها السجن."
ثم انطفأ المصباح.
انغلق الباب خلفه بقوة.
همسٌ بطيء يقترب من أذنه:
- "كل من يراهم... يُضاف وجهه إلى المرآة."
اشتعلت الكاميرا وحدها.
فلاشٌ سريع.
وفي لحظة الضوء الوحيدة، ظهر سامر داخل المرآة — يصرخ، بلا صوت.
عندما وصلت الشرطة صباحًا، لم يجدوا أحداً.
لكن المرآة تغيّرت. صارت أوسع، وأعمق، وفيها ثلاثة وجوه تحدّق نحو الخارج.
ومنذ ذلك اليوم...
كل من يتأملها أكثر من خمس ثوانٍ،
يرى وجهًا رابعًا يتكوّن ببطء...
وجهًا يشبهه تمامًا، لكنه لا يبتسم أبدًا.


التميمة
نسيبة الحسين
فتحت الصندوق، داخله كانت ورقة مكتوبة بدمٍ غامق، وكلمة واحدة فقط
عدن
92

كنتُ أعمل في تنظيف البيوت القديمة، حين استأجرتني امرأة لتنظيف منزل والدها المتوفّى في أطراف القرية.

البيت كان موحشاً، جدرانه مشققة كأنها تتنفس، والهواء فيه ثقيل كأنه يخفي شيئاً.

بين الأتربة وجدت صندوقاً صغيراً من جلدٍ أسود، ملفوفاً بخيوط حمراء.

حين لمسته، أحسست بحرارة غريبة تسري في أصابعي، وسمعت همساً أقرب إلى زفيرٍ من جوف الأرض.

أخبرت المرأة، فصرخت بي أن أتركه فوراً، لكن الفضول خانني... ففتحت الصندوق.

داخله كانت ورقة مكتوبة بدمٍ غامق، وكلمة واحدة فقط: "**عُدْتَ**".

منذ تلك الليلة، كلما نظرت إلى المرآة، أرى خلفي ظلّاً يتحرّك، لا يشبهني، ولا يرحل.

والآن، بعد ثلاثة أسابيع، بدأت أسمع صوتاً يناديني باسمي كل فجرٍ من تحت سريري...

يقول إنّ الوقت حان لأردّ ما أخذت.

"كيف تجرؤ على قتلي؟ ألم تكف كل تلك السنين لترويضك بالخوف؟
لقد بذلتُ قصارى جهدي لِغسل دماغك بالرهبة مني!"



أميرة إيهاب

في صباحٍ غارقٍ في السكون، والساعةُ تدنو من الحادية عشرة، كانت غرفتها لا تزال غارقة في صمتٍ مريب. فَكَّرتْ في إيقاظها، لكن عينيها السوداوين تجمدتا على الباب بشخوصٍ غريب، كأنهما تخترقان الحجب نحو المجهول.

تلاشى صوتُ مُكتشف الجثة تدريجياً، غارقًا في صدى الغرفة قبل أن يسقط مغشياً عليه. كان المشهد بشعاً، بشاعةً تجعلك ترتجف لمجرد استعادة صرير مزلاج الباب؛ ذلك الصوت العادي الذي كان يسبق ارتطام الأنف برائحة الدماء المعدنية الحادة، وهي ترسم نهراً قانياً على الأرضية. هرع الأهلُ بذعر، لتستقبلهم تلك الرائحة الكريهة التي زكمت الأنوف، وخَلقت غلالةً من الرعب جعلت كل ذرة في أعماقهم تنتفض عنوة.

كان رأسها مُلقىً على الأرض، بعيداً عن جسدها المستلقي على السرير، وعيناها المفتوحتان في الفراغ تحكيان ذهول اللحظة الأخيرة قبل ارتحال الروح.

"كيف تجرؤ على قتلي؟ ألم تكفِ كل تلك السنين لترويضك بالخوف؟ لقد بذلتُ قصارى جهدي لغسل دماغك بالرهبة مني!"

"لا يمكن.. لا يمكن أن تكون نهايتي على يد ضحيتي الضعيفة!"

شحبت وجوه الأهل، وغامت أعينهم رفضاً للمشهد. وبزغ سؤالٌ وحيدٌ وسط الركام: كيف لظالم أن ينتهي هكذا؟ أو بالأحرى، مَن الذي امتلك الجرأة؟

تجمّدت عقولهم عن التفكير المنطقي في هوية القاتل؛ فقد كان المقتول بالنسبة لهم "لعنة الخوف" التي تلازمهم، لذا لم يكن السؤال "من الفاعل؟" بل "من الذي تجرأ على كسر اللعنة؟"

أما هي، فكانت لا تزال مسترسلة، مستلذةً بلعبة الرعب التي صبغَتْ كيانها، تراقبهم في خيالها متوهمةً أنهم كشفوا جرمها. تحاول أن تبتكر مخرجاً، وكأن نفسها المجهدة اعتادت هذا العبث، تظل هكذا حتى تتشبع من الخوف والندم على جُرمٍ لم تقترفه أصلاً.

ثم تهمس لنفسها: "يكفي هذا القدر من التخيّل اليوم"، لتُنهي طقسها الخبيث كالعادة. تساءلت في مرارة: "ما الذي يدفعني للتنكيل بنفسي هكذا؟ هل صار الخوفُ ترياقاً لجسدي أتعاطاه بانتظام؟ وإذا لم أعثر عليه في واقعي.. هل أذهب لأشتريه من أسواق الخيال؟"





# الكنز

سهيلة طارق

كنت أتنفّس بصعوبة ولم أعرف ماذا
يحصل أو ماذا سيحدث أو أين أنا.

في تمام الساعة الثانية عشرة مساءً، كنتُ أجلس في غرفتي أحتسي كوب القهوة كعادتي، ولكن فجأة رأيت في حديقة منزلي ظلًا، ظننتُ أنه ظل الأشجار، لكن سمعت صوت تكسير أغصان. عندها أمسكتُ الشمعة ونزلتُ الدرج، ثم ذهبتُ إلى الحديقة، وهناك رأيتُ أحدهم يدخل إلى قبو منزلي.

تبعته ورأيتُه يدخل ومعه طفل صغير، فرأيته يُحرّك شعلة النار، ثم ينفتح الجدار كأنه يعرف المكان.

تبعته بصمت تام، وكان هناك شيء كالسرداب يتحرك، كنت أتنفّس بصعوبة ولم أعرف ماذا يحصل أو ماذا سيحدث أو أين أنا.

عندها وجدت مقبرة، ثم رأيتُه يأخذ الطفل قربانًا، فتنفتح المقبرة ويخرج منها أطنان من الذهب!

وهناك كانت الصدمة: عدد لا نهاية له من الجثث والأطفال.

لم أعد أعلم إن كنت أحلم، أم أن هذه حقيقة، أم أنني في عالم من الخيال!

هل يُعقل أن هناك أناسًا تصل بهم الجرأة إلى هذا الحد؟

عندها لم أتمالك أعصابي وأُصبت بنوبة هلع، فحاولت الخروج دون أن ينتبه لي.

أي نوع من البشر هذا؟! أن يصل إجرامه إلى قتل الأطفال الأبرياء والكبار فقط لأجل إرضاء غروره وامتلاك الثروات؟

هكذا هي الإنسانية؟ لا والله، إن كانت كذلك، فلا داعي لأن نعيش في هذه الحياة.




الطرقة
الثالثة
"فتحت الباب، ونسيت أن تُغلق الروح."
لانا العمري
شهد الردايدة
دارين الردايدة

لم أكن أؤمن أن الليل يخفي أكثر مما يُظهر، حتى تلك الليلة التي تلعثم فيها الهواء في صدري، وتحوّل الصمت إلى كائن حيٍّ يتنفّس معي.
كانت الساعة تشير إلى الثانيةً والربع، البيت غارق في ظلام كثيف، كأن الجدران قد ابتلعت الضوء من خوفهًا.
جلست على سريري أراجع أوراقي، حين سمعت طرقة خفيفة على الباب. لم أتحرّك. ظننتها وهمًا من تعبٍ وسهر.
ثمّ جاءتً الطرقة الثانية.
أثقل من الأولى، كأن يداً غريبة تتدرّب على اقتحام عالم الأحياء.
اقتربتُ بخطواتٍ متردّدة، كلّ خطوة كانت تصدر صدىً كأنً الأرض تتألم تحت قدمي.
وضعت أذني على الباب، فلم أسمع شيئًا سوى صوت أنفاسي التي تشبه شهقات المحتضرين.

مددت يدي نحو المقبض لكن قبل أن ألمسه، جاء الصوت الثالث طرقةٌ لم تكن كالأولى ولا الثانية.
كانت كطعنةٍ في صدر الليل.

ارتجفتُ حتى كدت أفقد توازني.
سحبتُ الباب ببطء، فانفتح على فراغٍ باردٍ يزحف مثل الموت.
لا أحد.
لكنّ رائحةً غريبةً تسلّلت إلى أنفي، مزيجٌ من صدأٍ ورطوبةٍ وعطن يشبه رائحة جرحٍ قديم.
نظرتُ إلى الأَرض، فكانت هناكَ آثار أقدامٍ مبلّلة تمتدّ نحو نهاية الممرّ،
تتلاشى قبل أن تصل إلى الضوء.
قلت لنفسي: ربما خيال، ربما خدعة بصرية لكنني لاحظت شيئًا جعل قلبي يتوقف لحظة، الآثار كانت تتجه من داخل غرفتي إلى الخارج، لا العكس.
سقط القلم من يدي، وسقط معه اتزاني.
عدتُ إلى السرير وأنا أرتجف كأن الثلج يسكن عروقي.
غطّيت وجهي بالبطانية، لكنّي سمعت عند أذني، همسًا باردًا كالموت يقول لقد فُتِح الباب، في الوقت الخاطئ.
ثمّ شعرتُ بأنفاسٍ باردةٍ تلامس وجهي من تحت الغطاء.

رفعت البطانية ولم يكن في الغرفة أحد.
لكنّ الباب كان مغلقًا من الداخل.
لم أنم.
كيف ينام من شعر بأنفاسٍ ليست له على وجهه؟
ظللت أُحدّق في الباب المغلق، كأن نظراتي قادرة على تقييد الخطر خلفه.
لكنّ الخطر، كما اكتشفت، يسكن ما بين العين والرؤية في تلك اللحظة التي تشكّ إن كنت ترى فعلًا أم تتوهّم.
مرّت الدقائق كأنها حبالٌ من نارٍ تُلفّ حول صدري. ثمّ سمعته.
صوتًا خافتًا، قادمًا من تحت السرير.
كان أقرب إلى بكاءٍ مكتومٍ لطفلٍ يحاول ألّا يُكشف أمره.
تجمّدت. حتى الهواء تجمّد.
مددت يدي نحو الأرض ببطءٍ يشبه الزحف على المقصلة، وهمست بصوتٍ مرتجف من هناك؟
لم يجبني أحد، لكنّ البكاء انقطع فجأة، تلاه ضحكة قصيرة، حادّة، كأنها خرجت من فمٍ لا يخصّ بشرًا.

تراجعت إلى الحائط، أراقب الفراغ تحت السرير، حتى لاح لي شيء يتحرك  يد رمادية، أصابعها طويلة بشكلٍ غير طبيعي، تنزلق ببطءٍ على الأرض، كأنها تبحثً عني.

لم أصرخ.

لم أقدر.

الصوت الوحيد الذي خرج منّي كان ارتجاف أنفاسي.

حينها سمعت الخطوات مجددًا، نفس الخطوات التي سمعتها على الدرج قبل أيّام، لكنّها الآن كانت تأتي من داخل الجدران.

كأنّ البيت كلّه أصبح يتنفّس، ويزحف، ويقترب.

تجمّع الصمت حولي، ثمّ سُمعت طرقة رابعة.

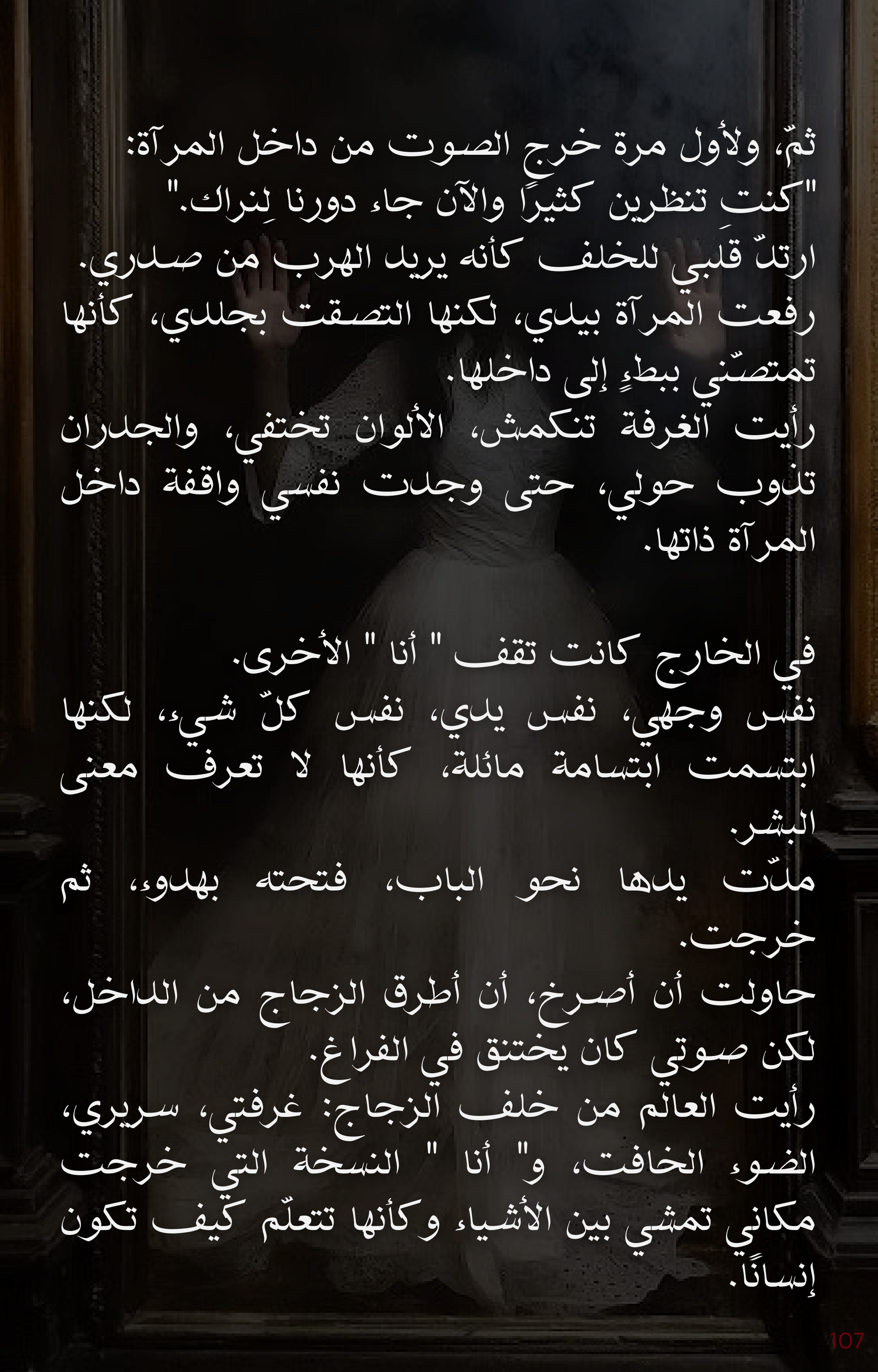
لم تكن على الباب هذه المرة بل من داخل الخزانة خلفي.

استدرت ببطء، وسمعت صوتًا مبحوحًا يهمس من داخلها:

"فتحت الباب، ونسيت أن تُغلق الروح."

تراجعت إلى الوراء، ضربت الحائط بكتفي، كانت الغرفة تظلم شيئًا فشيئًا رغم أن المصباح ما زال يعمل.
كل شيء صار رماديًا، حتى صوتي اختفى داخلي كأنه غُصّة من حجر.
فتحت الخزانة، وفي الداخل لم أجد سوى مرآة صغيرة متشققة، وفيها انعكاس وجهي لكن العيون التي نظرت إليّ لم تكن عيوني.

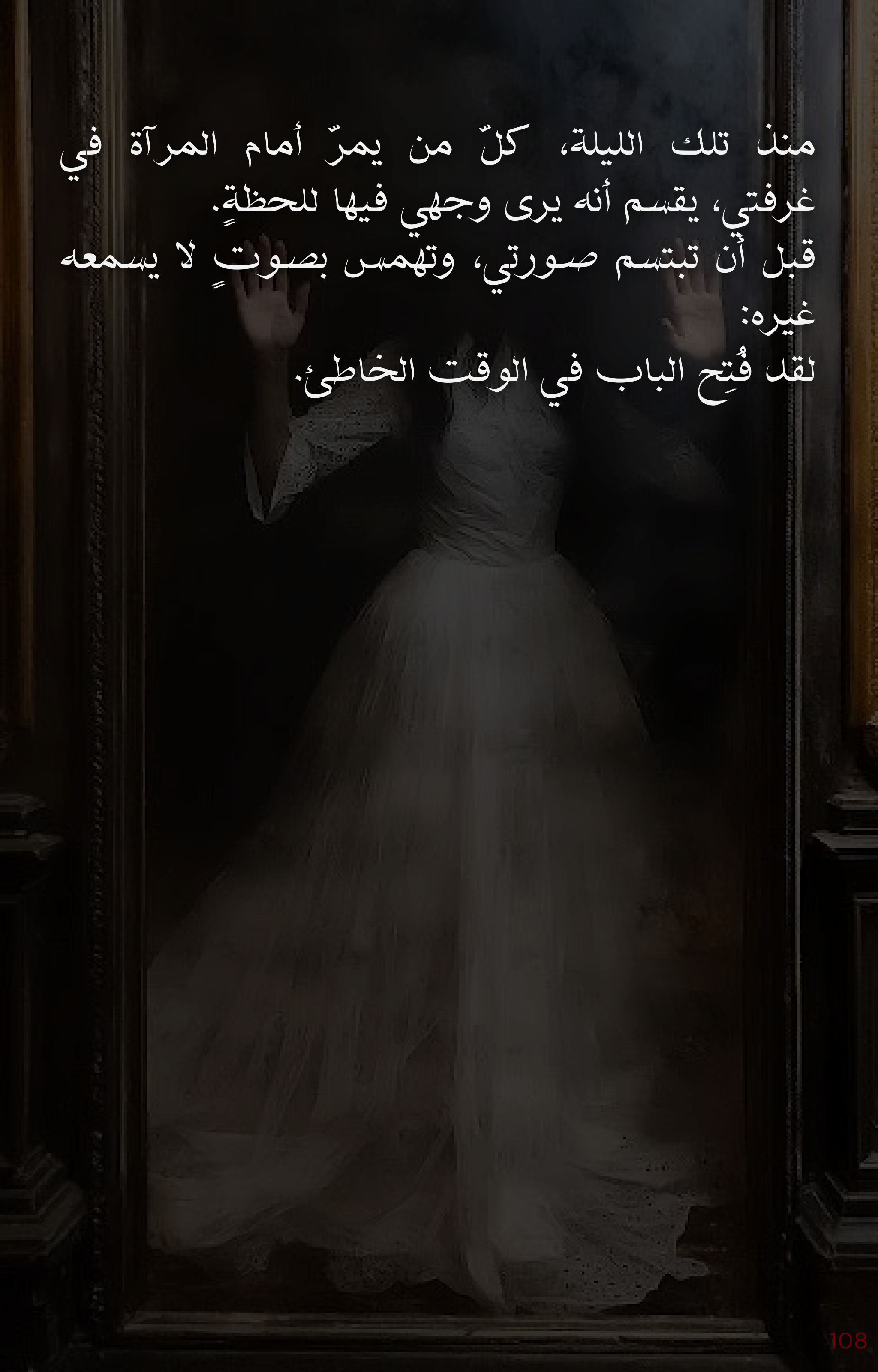
لم تكن المرآة سوى دائرة من زجاجٍ مكسور، لكنّها كانت تتنفّس.
أقسم أني رأيت بخارًا خفيفًا يتصاعد من سطحها كأنها صدرٌ يعلو ويهبط.
اقتربتُ بخطواتٍ باردة، كلّ نبضة في قلبي تصرخ: "ارجعي لا تقتربي."
لكن الفضول أو الجنون كان أقوى.
انحنيتُ أمامها، أراقب انعكاسي
لم يكن يشبهني.
وجهي بدا شاحبًا، عيناي سوداوان كأنّ الليل انسكب فيهما، وشفاهي تتحرك وحدها بلا صوت.



ثمّ، ولأول مرة خرجِ الصوت من داخل المرآة:
"كنتِ تنظرين كثيراً والآن جاء دورنا لِنراك."
ارتدّ قلَبي للخلف كأنه يريد الهرب من صدري.
رفعت المرآة بيدي، لكنها التصقت بجلدي، كأنها تمتصّني ببطءٍ إلى داخلها.
رأيت الغرفة تنكمش، الألوان تختفي، والجدران تذوب حولي، حتى وجدت نفسي واقفة داخل المرآة ذاتها.

في الخارج كانت تقف " أنا " الأخرى.
نفس وجهي، نفس يدي، نفس كلّ شيء، لكنها ابتسمت ابتسامة مائلة، كأنها لا تعرف معنى البشر.
مدّت يدها نحو الباب، فتحته بهدوء، ثم خرجت.
حاولت أن أصرخ، أن أطرق الزجاج من الداخل، لكن صوتي كان يختنق في الفراغ.
رأيت العالم من خلف الزجاج: غرفتي، سريري، الضوء الخافت، و" أنا " النسخة التي خرجت مكاني تمشي بين الأشياء وكأنها تتعلّم كيف تكون إنسانًا.

منذ تلك الليلة، كلّ من يمرّ أمام المرآة في غرفتي، يقسم أنه يرى وجهي فيها للحظةٍ.
قبل أن تبتسم صورتي، وتهمس بصوتٍ لا يسمعه غيره:
لقد فُتِحَ الباب في الوقت الخاطئ.



# الليلة المظلمة

## ماريا العمري

وكانت كلّما ركضت قليلًا، وجدَت الطفل ذاته يقف أمامها.



كانت قرية "وَعْد" تبعد كثيرًا عن مركز المدينة، وهي بلدة متطرفة، خالية من الأضواء والخدمات ليلًا.
في طريق عودتها من عملها، كان الظلام دامسًا، وتعطّلت أضواء سيارتها. بدأت وعد تشعر بتسارع دقات قلبها، ونظرت في كل الاتجاهات، فلم تجد أحدًا يساعدها، فعادت وأكملت الطريق دون أضواء.

لم تمر سوى بضع ثوانٍ حتى ظهر أمامها ضوء قادم، فتوقّفت، ليظهر طفل صغير يبتسم لها بغرابة، وخطواته غير متناسقة. ازداد خوف وعد وبدأت بالبكاء، وكانت كلّما ركضت قليلًا، وجدَت الطفل ذاته يقف أمامها.
حتى وصلت إلى مفرق طريق ونهر، فوجدت مجموعة من الأطفال يبكون عند قبر. لكن الغريب أن الأطفال جميعهم كانوا متشابهين تمامًا في الشكل والصورة.
تراجعت وعد للخلف، لكنها سقطت في النهر، وفجأة سمعت صوت أمها ينادي:
"استيقظي، لقد تأخرتِ على العمل!"


إنارة الرصيف
روعة المزاوي
"في الحقيقة، أنا لا أتكلم أصلًا،
بل أرواحي هي التي تتكلم...
لا لساني!"

تحدّث وتحدّت وتحدّث...
في إحدى ليالي الأيام الخمسة، كان الجو هادئًا، المطر غزير، والرياح تسحبك إلى عالمٍ آخر...
كنتُ وحيدة، جالسة في عالمٍ من التفكير والتساؤل. أُشاهد من نافذتي بصمتٍ ما يحدث خارج هذا العالم. أترقّب وقوع الأشّياء قبل أن تحدث...
لا أعلم ما أتحدث عنه، لكنني أعلم تمامًا ما أفكر به!
هل تتساءل؟ هاهاها!
لقد وصلتُ إلى ما كنت أود شرحه لك...
لكن، كل هذا الكلام... ليس لك! ههه
كنتُ فقط أتحدث مع نفسي، ككل ليلةٍ باردة، مظلمة، مشبعةٍ بالضجيج الداخلي، لا الخارجي.

راقبتُك بصمت، حتى سكنت روحي وأرواحي السبع، روحي المقدسة سكنت عالمك الموازي!
لا أريد شيئًا... لكنني أريدك أن ترحل بصمت، دون إصدار أي صوت... كي لا ينزعج الآخرون من المجموعة.

تسأل: "عن أي مجموعة؟"
أتحدث عنك، وعن عشيرتك السبعة...
ألا تدري ماذا فعلتم بأرواحي؟
ههه... أعذرك يا معشر الجن، لا تدرون،
تفككون ما تريدون، وتشبكون ما يحلو لكم!
"هل تتكلمين بسخرية؟"
لا، لا أتكلم بسخرية... في الحقيقة، أنا لا أتكلم أصلًا، بل أرواحي هي التي تتكلم... لا لساني!
كان صوتك غريبًا، وصوت المطر تلك الليلة أغرب...
كل شيء كان غريبًا عند دقّ باب المنزل...
لكن قبل أن أُجيب الغريب، سألتك:
هل أنت من يعبث بالثنايا المظلمة؟
أم أنك تريدني أن أذهب إلى جحيمك القاتل، الذي يُفني كل من يرى؟
لا، لا أريد الذهاب...
وفجأة!
وقفتُ أمام مرآتي، أُراقب روحي الثامنة لتخرج...
لكن حدث أمرٌ آخر!
المرآة تكسّرت، وكأنها تقول لي:
"كفى خوفًا من أفكارك الباطنية..."

صحوتُ هنا، وكان كل شيءٍ مجرّد حلمٍ بألف معنى...
لكنني تمنيت أن يبقى حلمًا...
ولم يكن كذلك.
كيف حصل هذا؟
قل لي... لأقول لك!
ههه...




الزفاف الأسود
كلُّ هذا وأنا في عالمٍ يحضّرُ ليوم زفافي بين أشخاصٍ من العالم السفلي.
أمل الشيخ

لا أدري أكان صوتي وأنفاسي، أم كانت معي في كلّ حين. عندما أجلسُ بالقربِ من نافذتي، أتراقَبُني هي، أم أنا التي تراقبُ من حولها؟ لم أعدْ أعرفُ شيئًا، فقد باتَ الوهمُ يأكلُ من جسدي، وكانت هي دائمًا تنظرُ إليَّ بعينيها السوداوَين. ربما كانت تريدُ التحدثَ معي، لكنها تخافُ من خوفي وردةِ فعلي؛ لما تشعرُ به من ضيقٍ في أنفاسي كلما حاولتِ الاقترابَ مني.

أشعرُ أنها تريدُ لمسي، فينتابني شعورٌ بأني سأصرخ، فتهربُ بخفةٍ لدرجةِ أني أشعرُ بالهواءِ من حولي يتحرك، وأسمعُ ضحكاتها وهي تحاولُ الاختباء.

كنتُ دائمًا أحاولُ التكلمَ معها، فأناديها لتطمئن. لم أكنْ أعرفُ اسمها، لكني كنتُ أرددُ بعضَ الأحرف "ح ف ف" — لا أدري، هي أحرفٌ بلا معنى — لكنني كنتُ أريدُ أن تنطقَ هي باسمها.

حتى جاء وقتُ المساء، وفي الساعة الثانية عشرة ليلاً من يوم الأحد، سمعتها تأخذُ فرشاةَ شعري من داخل الخزانة، فهرعتُ إلى غرفة نومي، فلم أجدْ أحدًا فيها.

اقتربتُ من المرآة لأنظرَ إلى نفسي، فإذا هي واقفةٌ خلفي بشعرها الأسود وتنظرُ إليَّ، ويدها تقتربُ مني، وجسدها الذي لا أعلمُ من أين يبدأ وأين ينتهي! ذلك الطولُ في قوامها وابتسامتها التي أخافتني جعلتني أصرخُ وأصرخ، ولكن لم يكنْ أحدٌ يسمعني، فقد كنتُ في عالمها وبين سكانها، أسمعُ أصواتًا لم أسمع مثلها من قبل، وموسيقى لم أعرفْ أين تُعزف، ولكنني كنتُ أشعرُ بأن أحدًا يتهيأ لحفلِ زفاف.

حتى جاء دوري في ارتداء ثوبٍ لم أعرفْ من أين أتى ومَن جاء به، هرعتُ إلى المرآة، فوجدتُ أن العروس هي أنا! كلُّ هذا ولا أدري أين أنا، حتى سمعتُ صوتَ أمي تناديني وأنا أقول: "أنا هنا"، ولكنها لم تسمعني، فقد كنتُ في عالمٍ غير عالمي.

إلى أن بزغَ الفجرُ، فسمعت صوتًا ينادي: "هيًّا، أنهوا كلَّ شيء! لقد فات الأوان، لم نعدْ نستطيع أن نكمل هنا". انقشع الظلامُ ورأيت نفسي في غرفتي، بين أدوات التجميل، وأمام تسريحتي.

تسألني أمي: "ما بك؟ ما كلُّ هذه الفوضى؟" فيعجز لساني عن النطق، وكأنَّ أحدًا ينظرُ إليَّ، فينتابني الخوفُ وأقفُ صامتةً بلا حراك. كلُّ هذا وأنا في عالمٍ يحضّرُ ليوم زفافي بين أشخاصٍ من العالم السفليٍ.

وفي تلك اللحظة، بينما كنتُ أحدق في عينيها السوداوين في المرآة، أدركتُ الحقيقة المروعة... لم تكن 'هي' كائناً منفصلاً عني، بل كانت الظل الذي خلقته وحدتي، والخوف الذي غذّيته بجنوني كل هذه السنوات. كانت أنا، وأنا كنت هي.
لكن المفارقة الأكثر إيلاماً أن صوت أمي الذي سمعته لم يكن حقيقياً أيضاً... فقد وجدتني في الصباح جالسةً أمام المرآة، أحتضن فرشاة شعري، وأهمس بكلمات لا أفهمها... وأدركت أن 'زفاف العالم السفلي' لم يكن سوى استعارة لرحيل عقلي إلى عالم لم يعد فيه فرق بين الواقع والوهم. والآن، كلما نظرت إلى المرآة، أراها تبتسم لي... ولا أدري إن كانت تحاول امتلاكي، أم أنني أنا من أصبحتُ أملكها."



# ظلّ عند النافذة

سهر البلوي

سمعت همسًا خافتًا:

"كنتِ تنتظرين طويلاً،

فقررت أن أراك أنا هذه المرة..."

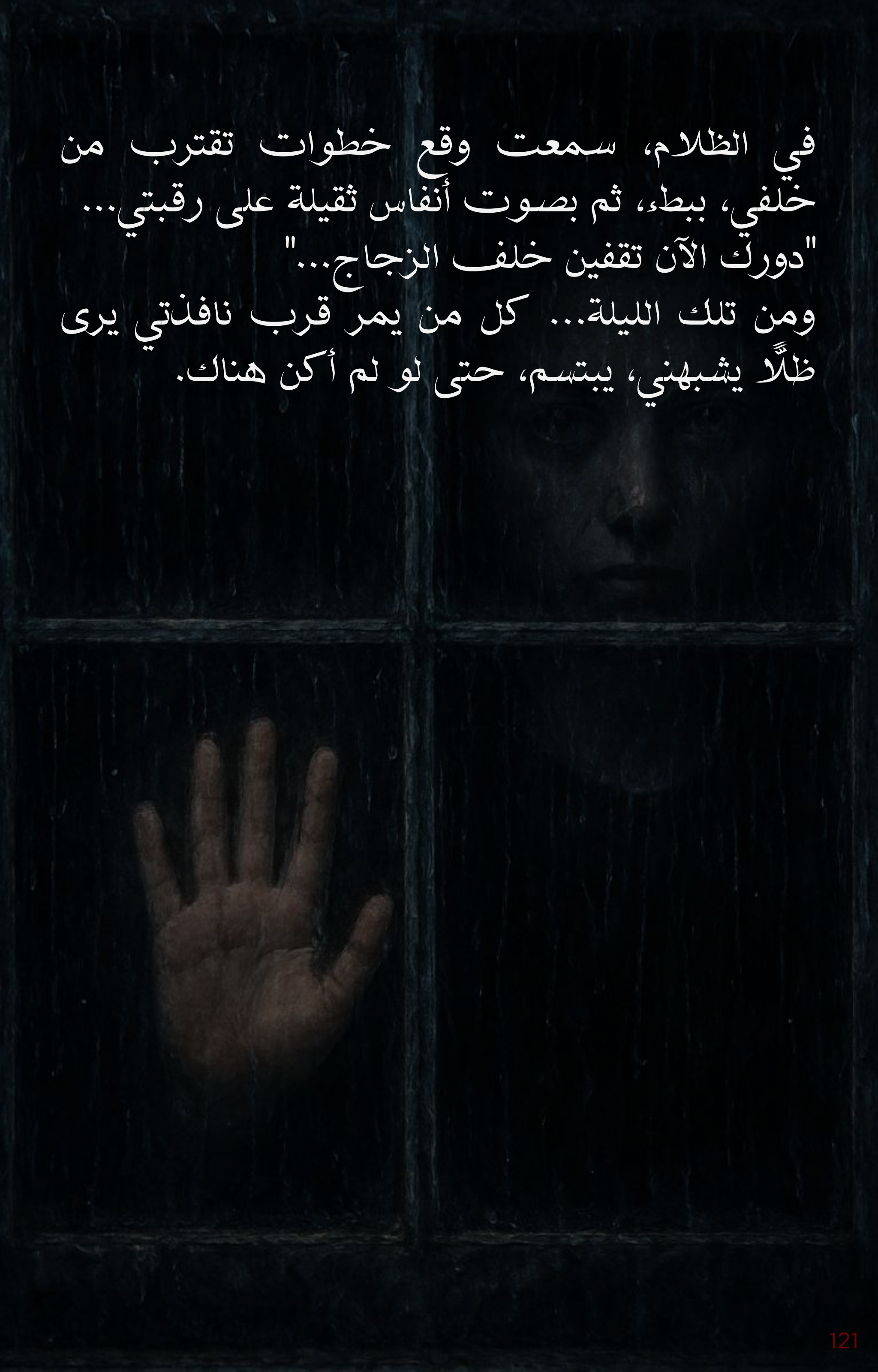
كانت الساعة الثالثة فجراً، المطر يضرب الزجاج كأنه يحاول الدخول، والهواء يصرخ بين الشقوق القديمة في الجدران. جلست على الكرسي المقابل للنافذة، أتأمل انعكاسي...
لكنه ما كان أنا.
الشبه واضح، لكنه كان يبتسم، وأنا لم أبتسم.
رفعت يدي، فرفعها هو، لكن بعد ثانيتين.

تجمد الدم في عروقي.
اقتربت أكثر، والابتسامة على وجهه صارت أوسع، كأنه يعرف أني خفت.
خفت فعلاً...
لكن الفضول قتل خوفي.
فتحت النافذة لأتأكد... والريح دخلت كأنها نَفَس غريب بارد، وسمعت همسًا خافتًا:
"كنتِ تنظرين طويلاً، فقررت أن أراك أنا هذه المرةَ..."

أغلقت النافذة بسرعة، ركضت نحو الباب... لكنه لم يُفتح. كل شيء انطفأ.
حتى المطر توقف فجأة.

في الظلام، سمعت وقع خطوات تقترب من خلفي، ببطء، ثم بصوت أنفاس ثقيلة على رقبتي... "دورك الآن تقفين خلف الزجاج..."

ومن تلك الليلة... كل من يمر قرب نافذتي يرى ظلًّا يشبهني، يبتسم، حتى لو لم أكن هناك.



ذهبتُ ناحَ المطبخِ، سمعتُ همساً يقولُ :
"وهنا كانت آخرَ الحكاية."



# رهـــاب
# السّـــراديب

لميـــس سليمـــان

في ذاك الرُّكن القصيّ، بعيداً عن منزلنا بكيلومترات عدّةَ، يسكن في عمقِ بيت عتيقٍ سردابٌ موحش. هذا ما سمعته منذ أنَ كانَ عمري ثلاث سنوات، في قعداتِ أمي وجاراتها النسوةِ كثيراتِ الثرثرة، قليلاتِ الأدلّة، تاقناتِ التهويل.
لم ننم ليلةً بجانب أمي إلّا وفي حوزة صدرها كانت تُخبّئ لنا حكايةٌ عنه. مرّة تنتهي بموت أحدهم، ومرّة بفاجعةٍ أقل أو أكثر تهويلاً.
سألتها، مقاطعةً وقت غفوة إخوتي في حجر البطّانية اللعينة:
- إلى متى؟!
انتفضت، وعلى جبينها إشارةُ استفهام تكاد نقطتها تدقُّ في رأسي، وقالت بصوتٍ يمتطيهً الإلحاح:
ـ ماذا؟!
هل ستظلين في دوّامة أن السرداب كحبّ المنوِمّ؟! هكذا أجبتها...
تنهدت، وكادت أن تودي بي إلى باب حارتنا من هواء التنهيدة، ثم قالت:
ـ أتمنّى لو كان ذاك حلمًا أو صفّ حروفٍ وحكاياتٍ كاذبة.

واستدارت بوجهها عني، وحمّلتني ذنب سؤالي وكلامي غير المباشر باتهامها بالكذب.

## رحلةٌ في السرداب...

هكذا سمعت "أبا نظارة العميان" (كما سمّيناه) يقول في أحد مجالسنا.
هرعتُ راكضةً ما بين تراب عاقبته أشعة الشمس، وبين ركام طريق مكتظٍّ بالسير والمارّة، وأنا أهذي بكلماتٍ غشيمة عليه وعلى مخططاته.
لقد وصلت الغرفة أخيرًا، أغلقتُ النافذة وغطّيتها بقماش أمي، الذي كان مصدرًا لعزيمة النسوة يوميًا.

واصلت سدّ ثقوب الجدار الخلفي، الذي يطل على بيت السرداب، بطلاء أظافري وبعضٍ من طحين الخبز، بإنهاكٍ حتى لم يعد يجمعني به إلّا الخوف والرُّهاب.
ذهبتُ نحو المطبخ...

سمعتُ همسًا يقول:
"وهنا كانت آخر الحكاية..."
اختلستُ النظر من ثقب الباب، لم أجد أحدًا.
تابعتُ المضي قدمًا، فوجدتُ صورة تذكارية لهم، في نهايتها رسالة ما قبل الرحيل، تقول:
"لا تذهبي."




الساعة 4:00 الرابعة
محمد بدرة
"أنت التالي... كما كنا نحن..."
4:00

كانت "هالة" تعمل كممرضة في قسم الطوارئ بمستشفى صغير يقع على أطراف المدينة. اعتادت على المناوبات الليلية، لكنها لم تكن تحبها. هناك شيء غريب يحدث بعد منتصف الليل، خاصة في الطابق السفلي حيث تُخزن المعدات القديمة.

في إحدى الليالي، وبينما كانت تراجع ملفات المرضى، لاحظت أن أحد الأجهزة الطبية القديمة قد تم تسجيله على أنه "مستخدم" قبل دقائق، رغم أنه موضوع في غرفة التخزين منذ سنوات. شعرت بالريبة، فقررت النزول للتحقق.

الطابق السفلي كان مظلمًا، رطبًا، وتنبعث منه رائحة العفن. دخلت الغرفة، فوجدت الجهاز في مكانه، لكنه كان يعمل. الشاشة تومض، وتصدر صوتًا خافتًا يشبه النبض.
اقتربت منه، فظهر على الشاشة اسم مريض:
"هالة عبد الرحمن – الساعة 04:00 صباحًا"تجمد الدم في عروقها.
كيف يمكن أن يظهر اسمها؟

لم تُسجل أي بيانات في هذا الجهاز منذ سنوات. نظرت إلى الساعة، كانت تشير إلى 03:47.
عادت مسرعة إلى الأعلى، لكن كل شيء بدا مختلفًا. الأضواء خافتة، والمرضى نائمون بطريقة غير طبيعية، كأنهم في سبات عميق. حاولت الاتصال بزميلها في غرفة المراقبة، لكن الهاتف لا يعمل. فتحت جهاز الحاسوب، فوجدت ملفًا جديداً باسمها، يحتوي على تقرير وفاة بتاريخ اليوم، الساعة الرابعة صباحًا.

بدأت تسمع خطوات في الممر، لكنها لم ترَ أحدًا. ثم ظهر رجل يرتدي زي طبي قديم، وجهه مشوه، وعيناه فارغتان. اقترب منها وقال بصوت خافت:
"لقد تم تسجيلك... لا أحد يخرج بعد الرابعة."
حاولت الهروب، لكن كل باب كان مغلقًا. الساعة الآن 03:59. بدأت تشعر بضيق في التنفس، والضوء بدأ يخفت أكثر. في اللحظة التي وصلت فيها الساعة إلى الرابعة تمامًا، انطفأت كل الأضواء، وساد صمت مطبق.

في صباح اليوم التالي، دخل الطاقم الجديد، ووجدوا كل شيء في مكانه... ما عدا هالة. لم يُعثر لها على أثر، لكن الجهاز القديم في الطابق السفلي كان يعمل، وعلى شاشته اسم جديد:
"د. سامي – الساعة 04:00 صباحًا"

**الملف الأسود...**

في صباح اليوم التالي لاختفاء "هالة"، وصل الدكتور "سامي" إلى المستشفى لتسلّم مناوبته. لاحظ أن الأجواء مشحونة، والهمس يدور بين الموظفين عن اختفاء غامض. لم يكن يعرف هالة جيداً، لكنه شعر بشيء غريب في الجو، كأن المكان يرفض وجوده.

بينما كان يتفقد سجلات المرضى، لاحظ ملفًا إلكترونيًا جديداً على سطح المكتب، بعنوان:
"الساعة الرابعة – طابق التخزين"
فتح الملف، فوجد صورًا ملتقطة بكاميرا المراقبة تُظهر هالة وهي تدخل الطابق السفلي، ثم... لا شيء.

الكاميرا توقفت عن التسجيل في تمام الساعة 04:00.
الغريب أن الصور كانت مرفقة بتقرير طبي يحمل توقيعه هو، رغم أنه لم يكن في المناوبة تلك الليلة.
قرر سامي النزول بنفسه إلى الطابق السفلي. الجو هناك كان أكثر برودة من المعتاد، والإضاءة خافتة.
عندما دخل غرفة التخزين، لاحظ أن الجهاز القديم لا يزال يعمل، لكن هذه المرة، لم يكن هناك اسم على الشاشة... بل عدّ تنازلي:
00:12... 00:11... 00:10...
وقبل أن يتمكن من الخروج، أُغلِق الباب خلفه بقوة. سمع همسات تأتي من الجدران، أصواتًا مألوفة:
"أنت التالي... كما كنا نحن..."

بدأت تظهر وجوه على الجدران، وجوه لأشخاص اختفوا من المستشفى على مرّ السنين. كلهم كانوا موظفين، وكلهم اختفوا في ظروف غامضة. ثم ظهر وجه هالة، تنظر إليه بعينين دامعتين، وتهمس:
"لا توقّع على الملف... لا توقّع..."

في تلك اللحظة، سمع سامي صوته يُنادى من الأعلى عبر مكبر الصوت:

"د. سامي، الرجاء التوجه لتوقيع ملف الطابق السفلي."

العدّ التنازلي على الجهاز وصل إلى الصفر. انطفأت الأضواء. وعندما عادت، كان الطابق السفلي فارغًا.

في اليوم التالي، استلمت الممرضة "رُبى" مناوبتها، ووجدت ملفًا جديدًا على سطح المكتب:

"الساعة الرابعة – د. سامي"

رُبى، وقد أدركت أن كل من سبقها اختفى بعد ظهور أسمائهم على شاشة الجهاز، قررت أن تكسر الحلقة.

عادت إلى الطابق السفلي، هذه المرة وهي تحمل مصباحًا يدويًا وسكينًا صغيرًا كانت تخفيه في جيبها.

عندما دخلت الغرفة، كان الجهاز يعمل كعادته، لكن هذه المرة لم يكن هناك عدّ تنازلي... بل كلمة واحدة تومض على الشاشة:

"اختر."

ثم ظهرت صورتان: صورتها، وصورة الدكتور سامي.
فهمت الرسالة. كان عليها أن تختار من سيحلّ مكانها. ارتجفت يداها، وبدأت تفكر: هل تنقذ نفسها وتضحي بسامي؟ أم تكسر هذه اللعبة القذرة؟
فجأة، تذكرت كلمات هالة:
"لا توقّع على الملف..."
نظرت حولها، فرأت كومة من الملفات القديمة في زاوية الغرفة. اقتربت منها، وبدأت تمزقها واحدًا تلو الآخر. كل ملف كانت تمزقه، كانت تسمع صرخة مكتومة، كأن روحًا كانت تُحرر.

عندما وصلت إلى ملفها، ترددت. كان قلبها يخفق بقوة، لكن في لحظة شجاعة، مزقته.
انطفأ الجهاز. ساد صمت تام. ثم بدأت الجدران تتشقق، والهواء أصبح أثقل. شعرت بشيء يُسحب من جسدها، كأنها تُنتزع من هذا العالم.
لكنها قاومت. صرخت بكل قوتها، وغرزت السكين في الجهاز.

انفجر الضوء في الغرفة، ثم... ظلام دامس.

استيقظت رُبى في سرير المستشفى، محاطة بزملائها. كانت الساعة تشير إلى 03:59. نظرت حولها، كل شيء طبيعي. لا ملفات، لا جهاز، لا طابق سفلي.

لكنها لاحظت شيئًا واحدًا: على معصمها، سوار جديد يحمل رقمًا صغيرًا محفورًا:
"04:00"


يُشاعُ أنَّ كلَّ من يدخل
الكهف يعودُ
بشخصيةٍ مختلفةٍ،
مُثقلاً بالاسرارِ والخفايا.
قصة
الكهف المخفي
اية الحموي

فِي قريةٍ بعيدةٍ مُحاطةٍ بالأشجارِ الكثيفةِ والجبالِ الشَّاهقةِ، عاشَ شابٌ يُدعى مروان. كانتِ القريةُ تتداولُ إحدى الأساطير القديمة الَّتي تقولُ بوجودِ كهفٍ غامضٍ وسرِّي، يخبئ في جوفهِ أسراراً عميقةً وذكرياتٍ لشخصياتٍ من عصورٍ مختلفة؛ فقد كان هؤلاءِ الأشخاصُ يأتونَ إليه ليروهُ أسرارهم، فتتشرَّبُها الجدرانُ لترويها لاحقاً لكلِّ من يجرؤ على الدخول.

عُرِفَ عن هذا الكهفِ أنَّ جدرانهُ مليئةٌ بالرموزِ الغامضة، وكانَ يثيرُ خوفاً شديداً لدى سُكَّان القرية، إذ يُشاعُ أنَّ كلَّ من يدخلهُ يعودُ بشخصيةٍ مختلفةٍ، مُثقلاً بالأسرارِ والخفايا.

في إحدى اللِّيالي الحالكة، قرَّرَ مروان -مدفوعاً بفضولهِ الشديد- أن يخوضَ مغامرةً غيرَ مألوفةٍ ويستكشفَ هذا الكهفَ بنفسه. اتَّجهَ نحو البوابةِ حيثُ انبعثتْ رائحةُ الغبارِ والقِدم، وسادَ المكان هدوءٌ مُرعب، بينما بدأتْ ظلالُ شباكِ العناكب تتراقصُ أمامَ عينيه.

في الداخل، واجهَ مروان أموراً غريبة؛ سمعَ همساتٍ تنبعثُ من الجدرانِ وكأنَّ الذكريات تحولّت إلى أطيافٍ تتحدثُ إليه.

في البداية، تملكهُ الخوفُ بسببِ الأشباح والخفافيش التي اتخذت الكهفَ منزلاً، لكنَّ فضولهُ دفعهُ لمتابعة رحلته الاستكشافية.

مع مرور الوقت، بدأ مروان يُصغي لتلك الذكريات ويحاولُ التركيز فيها، فشعرَ بنوعٍ من التواصلِ معها وكأنها أشخاصٌ حقيقيون، ورغم غرابة اللغَة، استطاعَ ربطَ الرموز بالهمسات ليفكَّ شيفراتِ الكهف، فتلاشى خوفهُ وحلَّ محلهُ الفهم.

عندما قرَّرَ مروان الخروج، شعرَ بأنَّ الأرضَ تهتزُّ تحت قدميه.
لقد لاحظتِ القريةُ تغيره فور خروجه؛ أصبحت ملامحهُ مختلفة، وعيناهُ تتلألآن بنورٍ غامض، وصوتهُ يحملُ صدىً غريباً، ممّا أثارَ دهشةَ وذعرَ السكان.

ولكن، سُرعان ما تلاشت هذه المخاوف بمجرَّد أن بدأ مروان يسردُ تفاصيل رحلته الاستكشافية، موضحاً أنَّ التغييرَ لم يكن شكلياً فحسب، بل كان رحلةً داخليةً انتصرَ فيها على الخوفِ من المجهول.

في النهاية، أدرك مروان ـوعلّم قريتهـ أنَّ الفضولَ هو السلاحُ الذي يقضي على الخوف، وظلَّت تجربتهُ تُروى عبر الأجيال لتُشجّعَ كلَّ باحثٍ عن الحقيقة، مع التذكيرِ بضرورة الحذر.



# يوسف والظل في غرفته

مايا برهوم

همس يوسف بصوت خافت

"ماما، هناك شيء ما لا يزال في غرفتي."

في أحد الأحياء القديمة، حيث تسكن العائلات في منازل متجاورة، كان يعيش طفل صغير اسمه يوسف مع والديه، عائلة صغيرة متحابة، كان يوسف يبلغ من العمر سبع سنوات، وكان يعاني من خوف شديد في غرفته الواقعة في آخر الممر لبُعدها عن غرفة والديه، والتي لا يشعر فيها بالراحة، في كل ليلة قبل أن ينام، كان يتأكد من إغلاق باب خزانة ملابسه بإحكام، لأنه كان يعتقد أن هناك شيئاً ما يعيش بداخلها.

في إحدى الليالي، استيقظ يوسف على صوت خدش خفيف.

نظر نحو الخزانة فوجد الباب مفتوحاً على مصراعيه، بينما كان يتذكر بوضوح أنه أغلقه قبل النوم، في الظلام الدامس، لم يستطع رؤية ما بداخل الخزانة، لكنه شعر بأن هناك عينين تحدقان به من العمق.

أسرع بتغطية نفسه، وعندما تجرأ على إلقاء نظرة أخرى بعد دقائق، كان الباب مغلقاً مرة أخرى.

في صباح اليوم التالي، سأل والديه عما إذا كان أي منهما دخل غرفته في الليل، لكن الإجابة كانت بالنفي. قررت والدته تهدئته بأن الأمر كان مجرد حلم.

لكن الليلة التالية، تكرر الأمر نفسه. استيقظ على صوت الخدش، لكن هذه المرة، كان الباب مفتوحاً بشكل جزئي، ورأى ظلاً أسود طويلاً يقف بداخله. لم يكن له ملامح واضحة، فقط كان طويلاً ونحيلاً بشكل غير طبيعي. اختفى الظل عندما صرخ يوسف طالباً النجدة.

بدأ يوسف يخشى النوم. أصبح شاحباً ومذعوراً، والداه؛ اللذان كانا في البداية يعتقدان أن الأمر مجرد تخيلات طفل، وهنا بدأ الوالدين يشعران بالقلق.
في الليلة الثالثة، قرر والده البقاء معه في الغرفة. نام الأب على أريكة صغيرة بجانب سرير يوسف. في منتصف الليل، استيقظ الأب على صوت يوسف وهو يهمس: "أبي، انظر... إنه يقلدك."

فتح الأب عينيه ليرى ذلك الكائن الطويل والنحيل واقفاً في منتصف الغرفة كان يرتدي ملابس نوم مطابقة تماماً لملابس الأب، وكان وجهه نسخة طبق الأصل من وجه الأب، لكن العينين كانتا سوداوين تماماً، كان يبتسم ابتسامة عريضة وغير طبيعية.

تجمد الأب من الرعب وهو يشاهد هذا الكائن الذي بدأ يتحرك نحو سرير يوسف بحركات متشنجة، حاول الأب الصراخ، لكن صوته احتبس في حلقه. حاول القفز من مكانه، لكنه وجد نفسه مشلولاً لا يستطيع الحركة.

رأى يوسف الكائن يقترب من سريره، بينما كان والده عاجزاً عن حمايته. همس الكائن بصوت يشبه صوت الأب، لكنه مشوّه ومتقطع: "لا تخف... أبي هنا."
في تلك اللحظة، استطاع الأب أن يتحرر من الشلل وصرخ: "ابتعد عن ابني!"
لكن الكائن لم يتوقف. انحنى فوق يوسف، وبدأ ظله يغطي الصغير تدريجياً.

أسرع الأب نحو السرير، وعندما وصل، اختفى الكائن فجأة.

كان يوسف يرتجف من الخوف، متمسكاً بوالده، في صباح اليوم التالي، قرر الوالدان نقل يوسف للنوم في غرفتهما.

في تلك الليلة، نام يوسف بين والديه في سريرهم الكبير. في منتصف الليل، استيقظت الأم على صوت همس.
فتحت عينيها لترى يوسف واقفاً عند طرف السرير، يحدق بهما. سألته: "يوسف، هل أنت على ما يرام؟"
همس يوسف بصوت خافت: "ماما، هناك شيء ما لا يزال في غرفتي."

رفعت الأم يدها لتهدأته، لكنها توقفت فجأة. في ضوء القمر الخافت، رأت أن ظل يوسف على الحائط لم يكن ظل طفل، بل كان ظلاً طويلاً ونحيلاً..
وله ثلاثة أشخاص واقفين بجانب بعض.

التفتت نحو زوجها الذي كان نائماً، ثم نظرت إلى يوسف الذي كان لا يزال يحدق بها بعينين واسعتين.
همس مرة أخرى، لكن هذه المرة بصوت مختلف، صوت أجش وغريب:
"غرفتي أصبحت ضيقة... ألا يمكنني النوم هنا معكم؟"




سبايكر
الجزء الأول
محمد حازم
ثمَّ أخذونا وقد تبقَّى معي عشرون شابًا، وقد وقفنا صفًّا أمام حفرةٍ كبيرةٍ
لتسع أجسادنا معًا، وقد وُجِّهت الأَسلحة صوبنا.

صباحٌ جديدٌ، وإشراقة شمسٍ أخرى ظهرت على حائط غرفتي. نهضت مسرعًا لأوقظ زملائي؛ لكي نحضر الاستعداد التنظيمي لدرس اليوم، ومع الكثير من التغيُّرات التي طرأت هذا الشهر في بعض مدننا، كان لا بدُّ من التجهيز التام، وإكمال تدريبنا العسكري، في القوَّة الجوِيّة العراقيَّة.

إنها الحادية عشر، ما زلنا لم نحضر أيَّ محاضرةٍ أو تدريب، بَيدَ أنَّ الأمر بدأ يأخذُ منحنًا غريبًا، وغير معتادٍ منَّا، ومن القادة. وها قد ظهرت أوَّل تداعياتٍ هذا المنحنى الكئيب، إذ أبلغونا أنَّ مدينة "تكريت" قد حوصرت من قبل قوّات التنظيم الإسلامي، وقد بدأوا يحكمون سيطرتهم تمامًا على نواحي المدينة، وأنَّ علينا مغادرة قاعدتنا العسكريَّة، المدعاة بـ"قاعدة سبايكر".
خرجنا منها راجلين، مضطرِّين، وكان عددنا يعدو الألف ونصف الألف، وما هي إلا ساعة، حتَّى عرفنا أنَّنا قد وقعنا في فخٍّ فضيع، ولن ننجو منه. لقد حوصر جمعنا بعددٍ كبيرٍ من سيارات التنظيم، والذين أغلبهم قدَ ارتدوا الزيَّ المدنيَّ لخداعنا.

أُقتيد بعضنا نحو شاطئ دجلة، وأنا كنت منهم، وقد بدأوا بتنفيذ الإعدامات الميدانيَّة للعشرات، حيث رصاصةٌ في الرأس، وإلقاءٌ للجثَّة في مياه دجلة، حتَّى رأيت أنَّ لونه قد تغيَّر للأحمر بالفعل!

لم يبقَ إلا شابان في الدور أمامي، حتَّى يحين دوري لأُقتَل، لكنَّ أحد قادتهم طلب أن نأخذ الباقين نحو الصحراء، حيث بعيدين عن أعين الناس، وكي يقومون بحفر مقابر جماعيَّة لنا.

حينما وصلنا وجُمِعنا مع مجموعةٍ أخرى منَّا، التقيتُ بصديقي محمَّد مجددًا، والذي كان يسكن نفس مدينتي، وليتني لم ألتقه.

إذ رأيته قد جرٌّ زحفًا نحو منيَّته، وقبلها قد طلبوا منه أن يتبرَّأ مذهبه "الشيعي" الكافر، وقد حاول النجاة بملاينتهم، وقد أخبرهم بأنَّه سُنِّي، ولكنَّ إقامته للصلاة أمامهم قد كشفت حقيقته، فتوسَّل أخيرًا كي لا يُعدم، لكنَّ جلادهم قد شحذ سيفه بالفعل، وقد قام بذبح الوريدين بالفعل، أمام ناظري!

ثمَّ أخذونا وقد تبقَّى معي عشرون شابًّا، وقد وقفنا صفًّا أمام حفرةٍ كبيرةٍ لتسع أجسادنا معًا، وقد وُجِّهت الأسلحة صوبنا. لم أفكِّر حينها إلا بابنتي ذي العامين، وكيف كانت تبتسم لي وأنا أحملها، وكيف تبكي حينما أحاول إيقاظها من نومها؛ كي ألعب معها، وكذلك زوجتي التي لم أكتفِ من نظراتها الجميلة لي، ولمستها الحنونة، وأنا في طور الاستيعاب، أنِّي لن أراهم ثانيةً.

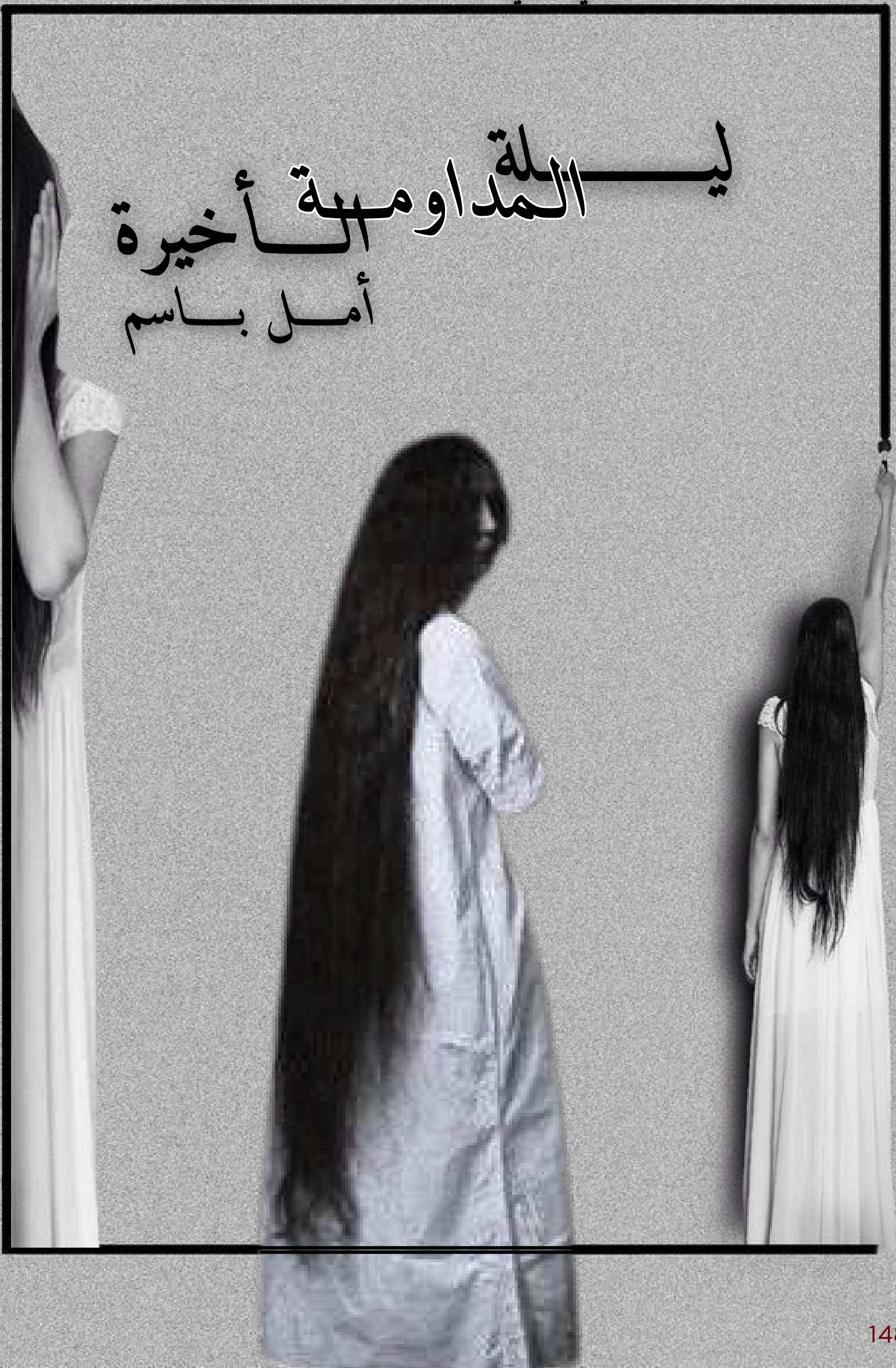


-يتبع-

أحياناً حينِ أستيقظ في منتصف الليل أسمع صوت ضحكة خافتة من آخر الممر في شقتي... تماماً كما كانت تفعل ربى

# ليـــــلة المداومـــة الـــأخيرة

أمـــل بـــاسم



أنا طبيبة نفسية أعمل في مستشفى "الأمراض العقلية" منذ أكثر من عشر سنوات رأيت كل شيء الصراخ، الهلوسات، حالات الفصام العنيفة، اعتدت على كل شيء يمكن أن يخيف الناس العاديين: صراخ المرضى ليلاً، نوبات الهياج، وأصوات القيود المعدنية عندما ينقل أحدهم إلى غرفة العزل...

لكن ما حدث في الجناح الرابع لم يكن مرضاً عقلياً... على الأقل ليس بالمعنى الذي نعرفه.

كانت الساعة تقترب من الثالثة بعد منتصف الليل، المناوبة كانت هادئة على غير العادة جلست أراجع ملفات المرضى حين سمعت طرقاً خفيفاً على باب مكتبي رفعت رأسي، لكن لم يكن أحد هناك... تجاهلت الأمر حتى سمعت صوت خطوات حافية تمر أمام الباب متجهة نحو الجناح رقم (4)الجناح المغلق الذي لا يسمح لأحد بدخوله ليلاً.
خرجت بسرعة، الممر كان خالياً إلا من ظلال تتحرك مع ضوء المصابيح المتذبذب.

حين وصلت باب الجناح لاحظت أنه غير مقفل. هذا مستحيل فقد كنت أنا آخر من أغلقه بنفسي، دفعت الباب ببطء، وانبعثت رائحة رطوبة خانقة، سمعت همهمة خافتة تأتي من الغرفة الأخيرة في الممر. كانت تلك الغرفة لامرأة تدعى ربى.

مريضة حاولت الانتحار أكثر من مرة بطريقة بشعة، إذ قطعت شرايينها بأسلاك جهاز تخطيط القلب، وكانت تعاني من فصام حاد لكنها توفيت قبل أسبوعين.

اقتربت ببطء، وكل خطوة كانت تثقل صدري أكثر، فتحت الباب فرأيتها جالسة على السرير، شعرها يغطي وجهها، ترتدي نفس الثوب الأبيض الذي دفنوها به، كانت تضحك بهدوء وتهمس باسمي...

تراجعت خطوة ثم اثنتين حتى اصطدمت بالحائط، أغمضت عيني لثوانٍ وعندما فتحتهما... كانت الغرفة خالية، السرير مرتب، النوافذ مغلقة ولا أثر لأحد...

في اليوم التالي، راجعت كاميرات المراقبة.
في التسجيل ظهرت بوضوح وأنا أفتح باب الجناح وأتحدث إلى سرير فارغ لمدة دقيقتين قبل أن أهرب مذعورة.
لم أعد إلى المستشفى بعد تلك الليلة، لكن أحياناً حين أستيقظ في منتصف الليل أسمع صوت ضحكة خافتة من آخر الممر في شقتي... تماماً كما كانت تفعل ربى.




كانت تحدث نفسها لساعات: "كنت الأجمل... كنت خالدة..."
كونتيسة
الدم
نجاح عيتاني

في أعماق المجر القديمة، داخل قلعة تحاصرها الغابات الكثيفة والضباب الأبدي، وُلدت فتاة نبيلة لأسرة عريقة تدعى إليزابيث باثوري. كان ميلادها مميزاً، إذ رافقه صخب البرق وهدير الرعد، وكأن السماء تنذر بمصير غير عادي.

نشأت إليزابيث بين الجدران الباردة للقصور، مدللة، لكنها شاهدة على قسوة الحياة الأرستقراطية. تعلمت في صغرها أن القوة لا تُمنح، بل تُنتزع، وأن الجمال عملة ثمينة يجب الحفاظ عليها بأي ثمن. ومع الزمن، نما هوسها بهذا الجمال، حتى صار فوبيا الشيخوخة يتربص بها كظل لا يغيب.

تزوجت الكونت ناداستي، فارس مغوار غليظ الطباع، فأهداها قلعةً نائية تُدعى تشاتشايتسه. وهناك، بدأت فصول حكايتها المظلمة. في أحد الأيام، ضربت خادمة حتى سال دمها، ولما لامس الدم بشرتها، أقسمت إليزابيث أنها شعرت بتجدد غريب في نضارة وجهها.

من هنا، وُلدت الفكرة... وبدأ الهوس يتحول إلى جريمة.

في أحد أيام الشتاء القارس، كانت إحدى خادمات الكونتيسة تساعدها على تصفيف شعرها. وبينما كانت تمشط شعر إليزابيث الطويل، علِق المشط في خصلة، مما جعل الخادمة تشدّه دون قصد. اعتبرت الكونتيسة هذا التصرف إهانةً وقلة احترام، فاشتعل غضبها بشكل مخيف.

صرخت بوجه الخادمة، ثم صفعتها بقوة، لكن الأمر لم يتوقف هناك. أمرت الحراس بسحب الفتاة إلى غرفة التعذيب الخاصة، وهناك بدأت طقوس العذاب التي اشتهرت بها إليزابيث.

أُجبرت الفتاة على خلع ملابسها، ثم قامت الكونتيسة بإحضار أدوات حادة، وبدأت بتمزيق جلدها. صبّت الماء البارد على جسدها العاري في ذلك الجو المتجمد، ثم أمرت بربطها خارج القلعة حتى تتجمد ببطء. في الصباح، وُجد جسد الفتاة مغطّى بالجليد، ووجهها متجمّد في تعبير من الرعب لا يُنسى.
لاحقًا، تم دفنها سرًا، كما حصل مع عشرات غيرها.

شرعت إليزابيث في اختطاف الخادمات الفقيرات، وبدأت تغتسل بدمائهن، معتقدة أن شبابها سيبقى للأبد. شيّدت غرفة سرية لتعذيب الضحايا، ملأتها بأدوات حادة وسلاسل ونيران، كانت ترتدي ثوبًا أبيض وتجلس كملكة بين صرخات الضحايا، تصغي وكأنها تستمع إلى سيمفونية خلود.

مرت السنوات، واتسعت دائرة ضحاياها، حتى طالت فتيات النبلاء، بحجة تعليمهن آداب القصر. لكنهن لم يعدن قط. وبدأت الشائعات تزحف إلى آذان البلاط الملكي. أُرسل القاضي "ثوررزو" للتحقيق، وما إن دخل القلعة حتى وجد أهوالًا تتحدى الوصف: أجساد ميتة، وأدوات تعذيب، ودماء على الجدران.

اعتُقلت إليزابيث، لكنها لم تُحاكم علنًا حفاظًا على مكانتها النبيلة. حُبست في غرفتها، جدرانها بلا نوافذ، ولا مرآة تعكس ما تبقى من جمالها الزائل. كانت تحدث نفسها لساعات: "كنت الأجمل... كنت خالدة..." حتى خمد صوتها بعد أربع سنوات، حين وُجدت ميتة بصمت.

لم يُعلن عن قبرها، لكن قصتها بقيت حيّة تتناقلها الألسن. أطلق عليها الناس لقب "كونتيسة الدم". ويُقال إن صراخ ضحاياها لا يزال يُسمع ليلاً من نوافذ القلعة، وأن ظلها يطوف على الأبراج في ليالٍ خالية من القمر، تبحث عن دماء جديدة تبقيها شابة إلى الأبد.

رغم مرور القرون، لم تُنسَ إليزابيث. أصبحت رمزًا للدم والجنون، وظهرت في الروايات والأفلام، لكن سؤالًا ظل بلا إجابة: هل كانت مجنونة؟ أم ضحية مجتمع قاسٍ جعل من الجمال سلاحًا؟

مهما يكن، فإن ما فعلته لن يُغتفر. وقد كتب التاريخ اسمها بحروف من رعب، لتظل قصتها واحدة من أكثر حكايات الرعب والغرور الإنساني فظاعة في التاريخ.


رسالة انتحار
أمي...
لا تبحثي عني، فأنا لستُ
مختبئًا في الخزانة،
ولا تحت السرير، إنّني أصحح
خطأ انجابكِ لي فحسب.
عقيل جوارنة

أمي...

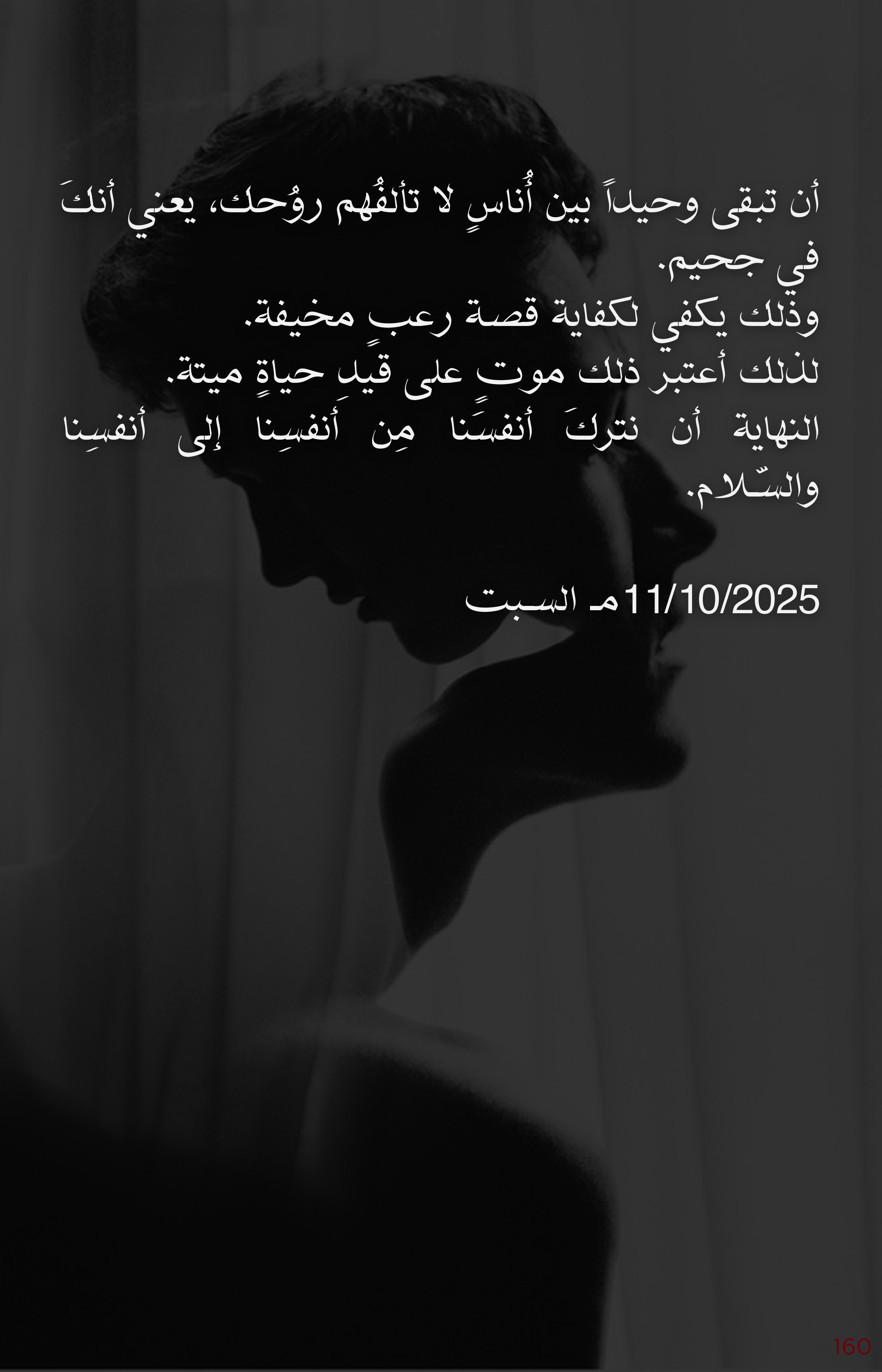
لا تبحثي عني، فأنا لستُ مختبئًا في الخزانة
ولا تحت السرير، إنّني أصححُ خطأَ انجابكِ
لي فحسب.

لا ذنب لكِ في بذلك، لا تذرفي دموعكِ علي؛
لأن روحي سترتاح أخيرًا، لأنها تحملتَ كثيراً من
الجروح، وحان موعد أن ترتاح من ألمها.

أصبحت عتيقاَ من فرط ما شعرت به من الألم، انتظرت الأمل الذي يأتي بعد كل حزن، وعلى ما يبدو بأنه لن يأتي أبدًا، فقررت بأن اختار مسار حياتي بطريقة مثالية، ومريحة لي. لا تقلقي، لأنها ليست أول مرة أموت بها، لقد متُّ كثيراً من قبل، وكنت أبتسم لكي لا يلاحظ أحد فوحان رائحة الحزن بداخلي.

إلى اللقاء...


الهَمّ الرُّوحي
خالد فريد المصري
موت على قيدِ حياةٍ ميتة



أن تبقى وحيداً بين أُناسٍ لا تألفُهم روُحك، يعني أنكَ في جحيم.

وذلك يكفي لكفاية قصة رعبٍ مخيفة.

لذلك أعتبر ذلك موتٍ على قَيدِ حياةٍ ميتة.

النهاية أن نتركَ أنفسًنا مِن أَنفسِنا إلى أنفسِنا والسّلام.

11/10/2025مـ السبت

# الفهرس


- الفراشة ذات اللون الأحمر ... محمد الحلبي
- البيت الذي يئن ليلًا... حنين رشدي
- همسات الليل ... فاطمة دولة
- خيط معلق بالحقيقة ... شهد دبور
- سفاح الازقة ... هديل الحسن
- كان كابوسًا ... زينب حمدو علي
- همس في رأسي ... سحر رفعت
- مجرد قاتل ... مرام حسين
- صوت خلف الجدار... نور حسن
- ليلة الضيوف الأخيرة... بتول عبدالفتاح
- صدى الغياب ... حوراء محمد
- كائن مخيف ... محمد سواري
- الغرفة المظلمة ... ريم البدري
- ظلال منتصف الليل... مروة الرعيني
- التميمة... نسيبة الحسين

# الفهرس


- خوف بيولوجي... أميرة إيهاب
- الكنز ... سهيلة طارق
- الزفاف الاسود ... أمل الشيخ
- ظل عند النافذة ... سهر البلوي
- رهاب السراديب ... لميس سليمان
- الساعة الرابعة ... محمد بدرة
- قصة الكهف المخفي ... آية الحموي
- يوسف والظل المخيف ... مايا برهوم
- سبايكر ... محمد حازم
- ليلة المداومة الأخيرة ... أمل بإسم
- إنارة الرصيف ... روعة العزاوي
- الليلة المظلمة ... ماريا العمري
- الطرقة الثالثة... دارين الردايدة، شهد الردايدة، لانا العمري

# الفهرس


- كونتيسة الدم ... نجاح عيتاني
- رسالة انتحار ... عقيل جوارنة
- الهم الروحي ... خالد المصري




# شظايا الرعب

## مرايا الكوابيس المكسورة



رحلة داخل دهاليز الخوف، حيث تتكسّر المرايا على وقع كوابيس لا تنتهي...
نصوص تنبض بالظلال، وتُوقظ فيك أعمق الرعب الساكن...
كل شظيّة تحمل وجهاً آخر للفزع، وكل سطر مرآة مشروخة تنعكس فيها أرواح لا تهدأ...

"كـ نجاح عيتاني"